

علاقة الرعاية النفسية للطفل بصحته النفسية ،

دراسة مرجعية

إعداد

د. مها الكلاب

أستاذ مشارك – عضو هيئة تدريس

جامعة دارالعلوم - الرياض – المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام : ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٠ م

تاريخ القبول : ٢١ / ٦ / ٢٠٢٠ م

ملخص :

هذا البحث يتحدث عن علاقة الرعاية النفسية للطفل بصحته النفسية، والهدف الأسمى للتربية هو تحكيم الفضائل الأخلاقية في الإنسان و أن ننظر إلى أهمية التربية في صنع مجتمع صالح.

ومن الأسباب الرئيسية التي تؤدي لحدوث المشكلة : وجود خلل في الدعائم الأساسية والتي هي الأسرة والمدرسة والمجتمع. والحل الأنسب لهذه المشكلة هو الإيمان بالتكامل النفسي للطفل وأن لكل من هذه المراحل متطلبات ومقتضيات خاصة على صعيد الأسلوب والمحتوى والهدف، وبهذه الطريقة يتمكن الآباء والتربويين إلى إعانة وتشخيص مايريده الطفل منهم وما يريدونه هم منه لدى مروره في أي من المراحل النفسية.

This research talks about the relationship of psychological care to a child and his mental health, and the overarching goal of education is to judge the moral virtues in a person and to look at the importance of education in making a good society.

Among the main reasons that lead to the occurrence of the problem: the presence of a defect in the basic pillars, which is the family, the school, and society. The child from them and what they want are from him when he passes in any of the psychological stages.

مقدمة:

الحمد لله الذي وهب لنا العلم نورًا نهتدي به، حيث أن موضوع البحث هو علاقة الرعاية النفسية للطفل بصحته النفسية - يعتبر الهدف الآسمى للتربية هو تحكيم الفضائل الأخلاقية في الإنسان وننظر إلى أهمية التربية في صنع مجتمع صالح. وذلك أن الهدف هو تجهيز أبنائنا بالفضائل الأخلاقية من الصدق والعزة والعدل والوفاء ومعرفة الإنسان لحقوقه وعدم تجاوزه على حقوق الآخرين، واحترام القانون، والإخلاص في العمل وغيرها من المبادئ التي أكدت عليها التعاليم الإسلامية كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

والمدرسة مكان مناسب لأن نركز إهتمامنا به كدائرة ثانية تأتي بعد الأسرة مباشرة في ترسيخ دعائم شخصية الطفل وأخلاقه. ويكمن دور المدرسة الرئيسي في ترسيخ الأسس الأخلاقية للطلاب وربطها بمراحل التطور النفسي عن طريق تعبئة المفاهيم والمضامين الأخلاقية بأساليب مناسبة بعيدًا عن الوسائل القديمة والمستهلكة غير المجدية. وتكون هذه المساعي المبذولة عديمة الجدوى والفائدة وتفقر للثمرة الأخلاقية إذا لم تحققها هذه الدعائم. أن تربية الأطفال أخلاقياً هي المرحلة الأهم في حياتهم لأن أطفال اليوم هم آباء وأمهات المستقبل الذين سيأخذون على عاتقهم مهمة تربية أولادهم جيلاً بعد جيل.

يتكون البحث من أربعة أبواب، والباب الأول يتحدث عن تعريف الرعاية الصحية، أهميتها، وحقوق الطفل. والباب الثاني يتحدث عن تأثير المجتمع على نفسية الطفل، ونتحدث عن العنف الأسري، أنواعه، وتأثيره على صحة الطفل النفسية، الباب الرابع يتضمن الحلول والتوجيهات لهذه المشكلة.

مشكلة البحث:

- ما هي الرعاية النفسية للطفل وما أهميتها؟
 - كيف تؤثر الرعاية النفسية على الطفل؟
 - ما هي الحلول المناسبة لهذه المشكلة؟
- ومن الأسباب الرئيسية التي تؤدي لحدوث المشكلة: وجود خلل في الدعائم الأساسية والتي هي الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- والحل الأنسب لهذه المشكلة هو الإيمان بالتكامل النفسي للطفل وأن لكل من هذه المراحل متطلبات ومقتضيات خاصة على صعيد الأسلوب والمحتوى والهدف، وبهذه الطريقة يتمكن الآباء والتربويين إلى إعانة وتشخيص ما يريده الطفل منهم وما يريدونه هم منه لدى مروره في أي من المراحل النفسية.

هدف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر الأسرة، المدرسة، المجتمع ومواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للطفل، كما هدفت إلى التعرف على أنواع العنف الأسري.
- تكونت عينة الدراسة من الأطفال حديثي الولادة إلى عمر خمسة عشر سنة من الإناث والذكور.

الدراسات السابقة

- إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والإكئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (١١-١٢) بمدينة مكة المكرمة.
- <http://libback.uqu.edu.sa/hipres/FUTXT/7386.pdf>
- العنف الأسري وأثره على التأخر الدراسي

<http://www.assakina.com/wp-content/uploads/2016/02/pdf>

- العنف الأسري- وأثره - على - مشكلة- التأخر - الدراسي.
- العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل.

<http://www.alazhar.edu.ps/journal123/attachedFile.asp?seq1=2169>

المنهج المتبع للدراسة:

منهج هذا البحث وصفي، ويصف هذا البحث المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال .

ملخص النتائج:

أن هناك علاقة بين القواعد الأساسية الخاطئة في التربية وتأثيرها السلبي على نفسية الطفل وأيضاً تأثير المجتمع والمدرسة والأسرة قد يكون إيجابي أو سلبي على نفسية الطفل كالعنف الأسري مثلاً تأثيره سلبي، فمن المهم مراعاة الحالة النفسية للطفل.

الخلاصة وأهم التوصيات:

قد أوفت هذه الدراسة أسئلتها وأهدافها، وقد أدت إلى نتائج هامة حول الرعاية النفسية للطفل فنوصي بإجراء عدة دراسات مستقبلية تتضمن إجراء بحث عن خصائص العائلات التي يحدث فيها العنف الأسري وأيضاً معرفة تأثير الحروب والسياسة والتشرد على نفسية الأطفال. وإنعكاس نفسية الوالدين ودور المجتمع المدرسي ومواقع التواصل الاجتماعي في بناء شخصية الطفل وصحته النفسية.

حدود البحث

تكونت عينة الدراسة أطفال إلى عمر خمسة عشر سنة من إناث وذكور عالمياً.

حقوق الطفل:

غالبًا ما يحتاج الأطفال إلى ما دون الثامنة عشر إلى رعاية وحماية خاصة، لذلك في عام ١٩٨٩، أقرّ زعماء العالم بحاجة الأطفال إلى إتفاقية خاصة بهم. اليونيسف وهي إختصار لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، مهمة هذه المنظمة هي أن تحمي حقوق الأطفال وتساعدهم في تلبية إحتياجاتهم الأساسية. "وهي توضح بطريقة لا لبس فيها حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان - ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية" (ويكيبيديا، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧).

وضعت هذه الحقوق ليتمتع الطفل بطفولة سعيدة، وفي جميع الظروف.

المضمون حقوق الطفل:

- أولاً - يجب أن يتمتع الطفل بجميع الحقوق المقررة في هذا الإعلان. ولكل طفل بلا استثناء الحق في أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفریق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة، أو النسب أو أي وضع آخر يكون له أو لأسرته.
- ثانيًا- يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن تمنح له الفرص والتسهيلات اللازمة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموًا طبيعيًا سليمًا في جومن الحرية والكرامة.
- ثالثًا- للطفل حق في اسم وجنسية وهوية، أي من حق الطفل أن يسجل في دفتر الحالة المدنية باسم خاص به ونسب حتى يتمتع بحقوق عديدة مثل التلقيح والتمدرس والحصول على كل الوثائق الضرورية كالبطاقة الوطنية كي يحصل الطفل على الحماية القانونية وتجعله مواطنًا (له حق في الإبتخاب، والشغل... إلخ)

- رابعاً- يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الاجتماعي وأن يكون مؤهلاً للنمو الصحي السليم. وعلى هذا يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية الخاصتين اللازمتين قبل الوضع وبعده. وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية.
- خامساً- يجب أن يحاط الطفل المعاق جسمياً أو عقلياً أو المقصي اجتماعياً بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها حالته.
- سادساً- يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية سليمة إلى الحب والتفهم. ولذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه وفي ظل مسؤوليتهما، في جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي فلا يجوز إلا في بعض الظروف فصل الطفل الصغير عن أمه. ويجب على المجتمع والسلطات العامة تقديم عناية خاصة للأطفال المحرومين من الأسرة وأولئك المفتقرين إلي كفاف العيش.
- سابعاً- للطفل حق في تلقي التعليم، الذي يجب أن يكون مجاناً وإلزامياً، في مراحله الابتدائية على الأقل، وتقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى على أبويه. ويجب أن تتاح للطفل في جميع الظروف، بين أوائل المتمتعين بالحماية والإغاثة.
- ثامناً- يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور الإهمال والقسوة والاستغلال، ولا يجوز استخدام الطفل قبل بلوغه سن الرشد. ويحظر في جميع الأحوال حمله على العمل أو تركه يعمل في أية مهنة أو صناعة تؤذي صحته أو تعليمه أو تعرقل نموه الجسمي أو العقلي أو الخلق.
- تاسعاً- يجب أن يحاط الطفل بالحماية من جميع الممارسات التي قد تضر به كالتمييز العنصري أو الديني أو أي شكل آخر من أشكال التمييز، وأن يربى على روح التفهم والتسامح، والصداقة بين الشعوب، والسلم والأخوة العالمية" (ويكيبيديا، ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧).

تعريف الرعاية النفسية للطفل:

تمثل دراسات الصحة النفسية للطفل أحد أهم مجالات علم النفس التي تهتم بدراسات الطفولة وتوازن الطفل السلوكي والنفسي والإدراكي والإنفعالي إن أطفال العالم اليوم في حاجة إلى برامج تنمية وحماية فعالة لأنهم غالبا معرضون لأخطار أو هم فعلا ضحايا لعنف أو كارثة ما والتي نتج عنها أنماط مختلفة من الأطفال:

- أطفال في ظروف اجتماعية عادية ولكن يواجهون مستويات من الإهمال التربوي والنفسي.
- أطفال مرضى بأمراض مزمنة أو ذو وإعاقات وراثية أو مكتسبة.
- أطفال لآباء مراهقين أو غير مؤهلين نفسياً أو مادياً لرعايتهم.
- أطفال ضحايا العنف الأسري والطلاق.
- أطفال أيتام أو مجهولوا النسب.
- أطفال ضحايا الكوارث الطبيعية.
- أطفال ضحايا الحروب (الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، ٧ ديسمبر ٢٠١٧).

تتأثر شخصية الطفل بشيئين أساسيتين وهما: البنية الوراثية، وأحداث الطفولة المبكرة. عند مرور الطفل بأحداث قاسية وعصيبة في مراحل نموه الأولى (مرحلة الطفولة)، فيؤدي هذا إلى تأثر شخصية الطفل وسلامتها.

أهمية الرعاية النفسية أو الصحة النفسية للطفل:

تكمن أهمية الصحة النفسية للطفل في قوة تأثيرها في حياة الطفل المستقبلية. في مرحلة الطفولة يكون عقل الطفل كالخزان الفارغ، نقي وقابل لتخزين الذكريات والأحداث والأفعال والصحة النفسية للطفل هي نتيجة التربية التي يتلقاها كما أن تربية

الأطفال عمل ليس بالسهل، فهو يحتاج إلى دراسة وبحث وقراءة وتدريب ودورات وغيرها من الأمور المهمة. فمسئولية أولياء الأمور ليست بالسهلة ويجب عليهم أن يكونوا على قدر المسؤولية لكي يضمنوا الصحة النفسية لأطفالهم والأهم من ذلك لكي يشكروا النعمة التي بين أيديهم.

تتضمن أهمية الصحة النفسية للطفل أيضا في أنها الطريقة التي يفكر بها وكيفية تصرفه لمواجهة المواقف والأحداث في حياته وكيفية تعامله مع الآخرين تحت الضغوط العديدة وتواصله معهم واتخاذ القرارات.

ومثل أهمية الصحة البدنية فإن الصحة العقلية مهمة في كل مراحل الحياة ويبدأ نمو وتطور الصحة النفسية من سن الرضاعة إلى حتى سن المراهقة.

الأطفال والمراهقين يشكلون حوالي نصف سكان العالم، و ٢٠% منهم يعانون من بعض الإضطرابات العصبية والنفسية، أو إلى بعض أنواع من التخلف العقلي. في هذه الحالة تزيد مسؤولية الأسرة والمجتمع للإهتمام بهم. نسبة قليلة من الأطفال على مستوى العالم يتلقون الرعاية الواجبة، أما البقية منهم لا تجد الرعاية المناسبة. فالواجب على الجميع أن يكونوا حريصين لتوفير الرعاية النفسية المناسبة للأطفال.

تقوم أهداف برامج الحالة النفسية للطفل على أساسين وهما: أهداف تربية عامة، وأهداف علاجية متخصصة.

في الأهداف التربوية العامة، يكون التركيز على إشباع جميع أنواع النمو. فإذا تم إشباع النمو الجسمي، النفسي، العقلي، والوجداني بالمستويات اللازمة، ستكون النتيجة نمو متكامل لشخصية الطفل. يشمل النمو المتكامل نمو سلوكي وإدراكي وجسدي وانفعالي وعقلي واجتماعي.

أما في الأهداف العلاجية المتخصصة، يبدأ المسار فيها بالدراسة أولاً ثم إعادة التأهيل. يتم دراسة الصحة النفسية للأطفال اللذين واجهوا ظروف صعبة في حياتهم، كأطفال ضحايا الحروب، ومحاولة إعادة تأهيلهم. وتكون هذه المحاولات متلائمة مع الفئة العمرية.

بنية علم النفس لدى الأطفال:

تتكون بنية علم النفس لدى الأطفال من برامج الصحة النفسية، برامج علاجية، أساليب التحليل النفسي، وأسس علم النفس العام. وهذه البنيات تعمل على تحقيق وتوفير الصحة النفسية للطفل وتكيفه في مجتمعه، وهذا من خلال توفير احتياجات الطفل الأساسية.

إحتياجات الطفل الأساسية، التي توفر له الصحة النفسية:

- الثقة.
- الاهتمام.
- الأمن.
- الحـب.
- التقدير الذاتي.
- محاولة فهمه.
- الدعم والمساعدة.
- تقبل أخطائ.
- الإيمان به وبقدراته.
- التقبل.

ومن جانب آخر هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في الصحة النفسية للطفل وهذه العوامل تؤثر أيضا على سلوكه وعلى جميع جوانب حياته، وتكون هذه العوامل في وقت تكوين شخصية الطفل، وهي مراحل النمو المبكر.

- البيئة التي ينشأ فيها الفرد وهي الأسرة في الغالب.
- مراحل التعلم الأولى (الحضانة والإبتدائية).
- المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد.

ويتوجب على جميع الأفراد أخذ هذه العوامل بعين الإعتبار، ومحاولة البحث وتوفير طبيعة الصحة النفسية. وذلك لأن أهمية الصحة النفسية توازي أهمية الصحة الجسدية، ولا تقل عنها.

الإضطرابات النفسية لدى الأطفال:

يمكننا أن نوصف حالة الإضطرابات النفسية لدى الأطفال بأنها صعوبات أو معوقات نفسية واجتماعية، والتي يمكن أن تبني حاجز كبير في وجه الطفل وتحقيق حاجاته ومتطلباته. وكذلك من الممكن أن تعيقه في مواجهة الحياة وتحدياتها. وبالتالي يكون الطفل غير متكيف مع حياته ومجتمعه وأسرته. وحالة عدم التوافق مع الآخرين هذه قد تسبب له الكثير من المشاكل، مثل الصحبة في المدرسة. وفي النهاية قد تؤدي هذه المشكلة إلى حالة من العزلة، والحاجة إلى العلاج والرعاية النفسية.

متى يمكننا القول أن هذا الطفل يعاني من اضطراب نفسي أو لديه مشاكل

نفسية؟

أكثر ما يشغل الآباء هو صحة أطفالهم، ولكن مع الأسف يتمثل هذا الإهتمام في الصحة الجسدية فقط. كالغذاء السليم والوقاية من الأمراض وغيرها.

حيث أن الصحة النفسية أمر مهم جداً ولا يجب التهاون فيه والاضطرابات النفسية أمر منتشر بين الأطفال، باختلاف أعمارهم وإكتشاف هذه الأمراض ليس بالأمر السهل، لأنه من الصعب جدا التفريق إذا كان هذا سلوك طبيعي للطفل أم اضطراب نفسي. وهنا يكمن دور الأسرة، حيث يجب على الوالدين أن يكونا على دراية بالأعراض الأساسية لهذه الأمراض. فكلما شخصت هذه الأعراض في مراحل مبكرة، كلما قلت الأضرار وزادت سهولة العلاج.

- **القلق:** من أهم الاضطرابات النفسية التي تصيب الأطفال وتشمل الكثير من الحالات ومنها: الوسواس القهري، اضطراب ما بعد الصدمات، والفوبيا بجميع أشكالها (الخوف المرضي).
- **النشاط الزائد:** وهذه الحالة يكون النشاط زائد عن المعدل الطبيعي لدرجة عدم القدرة على التركيز.
- **التوحد:** تختلف أعراض هذا المرض من شخص لآخر، ولكن في أغلب الأحيان تتركز على مشكلات التواصل مع الآخرين.
- **اضطرابات الطعام.**
- **الحالة المزاجية:** مثل اكتئاب الأطفال.
- **الفصام:** حيث يفقد الطفل العلاقات بالواقع، وهي أهم علامات الخطورة في الأمراض النفسية عند الأطفال .
- **تغييرات عنيفة في تصرفاته وشخصيته**
- **ماذا يجب على الآباء أن يفعلوا إذا أحسوا أن طفلهم يعاني من اضطراب نفسي؟**

الخطوة الأولى:

أن يتحدثوا مع مرشد نفسي أو طبيب نفسي مختص، اشرحي له العوامل أو السلوكيات التي لاحظتها على طفلك.

الخطوة الثانية:

سؤال الأصدقاء المقربين أو المعلمين إذا كانوا قد لاحظوا بعض من هذه السلوكيات.

- كيف يتم تشخيص المرض الاضطرابات النفسية في الأطفال ؟

يتم تشخيص الاضطرابات النفسية لدى الأطفال عن طريق الأعراض التي تظهر على الطفل، والتأثير الذي يحدث على حياته بشكل عام، ولكن لا يوجد أي فحوصات متخصصة يمكنها تشخيص هذا النوع من الأمراض.

طريقة علاج الاضطرابات النفسية؟

يقوم الطبيب المختص بدراسة حالة الطفل، ثم يضع تشخيصه على أساس المواصفات الموجودة في إرشادات الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

- ما هو سبب هذه السلوكيات لدى طفلك؟

- هل يعاني طفلك من أمراض أخرى؟

- هل تعتبر هذه السلوكيات جزء من طبيعة طفلك؟

- هل يوجد لديكم قريب يعاني من هذه المشاكل؟

كل هذه الأسئلة تساعد المختص على تشخيص حالة طفلك. بالإضافة للاستعانة برأي المعلم أو أي شخص آخر مقرب لدرجة أنه يمكنه ملاحظة سلوك الطفل ولكن يبقى تشخيص الاضطرابات في الأطفال أصعب، لأن الطفل من الصعب أن يعطي إجابات واضحة وصريحة عن مشاعره وأفكاره.

- **الجلسات النفسية:** من خلال هذه الجلسات يستطيع المختص من التحدث والعلاج السلوكي حيث يتعلم الطفل عن مشكلته وكيفية التعامل معها وأيضاً اكتساب مهارات للتعامل مع مشاعره بصورة صحية أكثر.

- **الأدوية:** بعض الأدوية قد يرشحها الطبيب حسب الحالة التي يعاني منها الطفل مثل: مضادات للاكتئاب، المنشطات العصبية، ومضادات القلق، أو مضادات الفصام وغيرها.

- كيف يمكن للطفل ان يتعايش مع اضطراباته النفسية؟

يجب على الآباء استشارة المختصين في أساليب التعامل مع الطفل وحل مشكلاته، خاصة في حالة ظهور سلوك غير سليم. وكذلك يمكن للآباء القيام ببعض الأنشطة مع أطفالهم. وتوجيه المدح في المواقف الحسنة التي يفعلها دائماً تعزز في شخصية الطفل، إلى جانب تعلم مواجهة المواقف الصعبة التي يمكن لطفلك مواجهتها بشكل صحي.

وكذلك يجب إعلام المعلمون في المدرسة بحالة طفلك النفسية وكيف يمكن التعامل معها، والتواصل مع المدرسة يُحقق أفضل خطة علاج ممكنة، والحفاظ على مستوى الطفل الأكاديمي.

فلا تستهين في موضوع طلب العلاج والمشورة مبكراً، لأنها تساعد طفلك بشكل كبير فلا تترددي خوفاً من الوصمة النفسية أو نظرة المجتمع له.

تأثير المجتمع على الطفل:

أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل ويتأثر به هو الأسرة وهو أحد الحقوق الأساسية للطفل، فمن خلاله يمكننا ضمان الراحة النفسية والجسدية وتربوية للطفل وحثه على القيم الأخلاقية التي أوصى بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ففي الأسرة الطبيعية يجد فيها الطفل المثل الأعلى، الأمان، الاستقرار والشعور بالإنتماء حيث أن الطفل لا يشعر به إلا بوجود الأسرة، وهو الشعور الذي يربط الطفل بأسرته لكي تنمو عاطفة الطفل بشكل صحيح وسليم.

إن أهمية سلامة النمو النفسي والعاطفي للطفل خاصة عند حدوث اضطراب عاطفي في صلة الطفل بالوالدية في بداية حياته قد تأثر في حياته المستقبلية، فكما نرى

أن الأطفال الذين يحصلون على الرعاية الأسرية بشكل صحيح ومتكامل ينمو الطفل بشكل سليم، أما الأطفال الذين يعانون من خلل في الرعاية الأسرية يتعرضون لمشكلات نفسية واجتماعية مختلفة. فمن أساسيات الرعاية الأسرية للطفل: سلوك الوالدين الخلقى والمادي، القدوة الحسنة، الوعظ والإرشاد.

سلوك الوالدين الخلقى:

اتجاهات الوالدين يمكن الاستدلال عليها من خلال أسلوب تربية الأبناء. فمن خلال ثقافة مجتمع الأسرة، وشخصية الوالدين والمستوى التعليمي والاجتماعي لهم يؤثر على ميول الطفل. فإن اتجاهات الآباء والأمهات تعرف بأنها كل ما يتمسك به الوالدين في معاملة الطفل وفقاً للمواقف اليومية التي تحصل. أما الأساليب يقصد بها ما يمارسه الوالدين على الطفل بهدف تغيير سلوك، تعديل سلوك أو اكتسابه سلوك جديد. يجب على الأسرة اختيار الاتجاه والأسلوب المناسب لتربية الطفل بشكل ملائم وفقاً لما أوصى به الإسلام ووفقاً لنفسية الطفل.

سلوك الوالدين المالي:

يجب على الوالدين الموازنة والإعتدال من الناحية المالية ليكونوا قدوة لأبنائهم، فيجب عليهم الإنتباه لسلوكهم الاقتصادي وإتباع ما حث عليه الإسلام حيث أمرنا بالاعتدال والتوازن في جميع الامور، فلا نكون شديد الحرص لحد البخل ولا السخاء المبذر، فمن خلال سلوك الوالدين المادي يحدد مستقبل الأطفال عند الكبر. أيضاً السلوك المادي يؤثر في نفسية الطفل من خلال السخاء المبذر حيث تصبح نفسية الطفل ضعيفة لا يشعر بالمسؤولية. والبخل يؤدي لشعور بالغيرة من الآخرين في نفس الطفل.

القدوة الحسنة :

تكوين الطفل نفسياً واجتماعياً يكون بالقدوة الحسنة في التربية، تعتبر القدوة الحسنة عنصر مهم في نشئه الطفل حيث يعتبره قدوة له في جميع أمورهِ وتصرفاته، فيجب على الوالدين إحسان السلوك لأنهم المثل الأعلى لطفل وربما قدوة، ولكن أفضل قدوة للطفل هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ((ففي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته يجد المرء الأسوة الحسنة في حياته كلها: فهو الشاب الأمين قبل البعثة، والتاجر الصادق، وهو الباذل لكل طاقته في تبليغ دعوة ربه، وهو الداعية الصبور، والأب الرحيم والزوج المحبوب، والقائد المحنك والصديق المخلص، والمربي المرشد والسياسي الناجح والحاكم العادل. كما أنه صلى الله عليه وسلم ضرب المثل الأعلى في تربية الذات من جميع النواحي سواء في عبادته أو زهده أو خلقه الكريم أو غير ذلك. والمتأمل لسيرته يجد الحل والصواب لكل المعضلات التي تقف حائلاً دون إشعاع الروح وبلوغ صفاتها ونقائها. ولذلك فإن التأسي بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه تربية للروح؛ كي تصل إلى مرتبة الكمال البشري والسمو الإنساني المتمثل في شخصه الكريم)).

الوعظ والإرشاد:

يجب على الوالدين نصح وإرشاد ومتابعة أطفالهم خاصة في هذه الآونة من تطور وتقدم التكنولوجيا، وإرشادهم على الدين والحرص على الصلاة في وقتها وتأدية واجبات الإسلام، وحثهم على قبول النصيحة وكيفية تأثيرها على نفسية الطفل، لكي يزداد تأثير الوعظ والنصح هناك ٣ شروط على الوالدين تحقيقها:

١- يجب أن يعملان بالنصيحة قبل أن يوصون بها.

٢- تهيئة الأبناء لقبول واستماع النصيحة.

٣- أن تكون النصيحة مؤثرة ومنطقية ولا تتافي الدين الإسلامي.

الأسرة ليست العامل الوحيد المؤثر في نفسية الطفل، فهناك أيضاً المدرسة، الأصدقاء، وطعام الطفل.

المدرسة:

بالرغم من دور الأسرة المهم في بناء وتربية الطفل فالمدرسة أيضاً لها دور كبير في تطوير الطفل وبناء شخصيته حيث أن الطفل يقضي غالب وقته في المدرسة، هناك أربع عوامل مؤثرة في نفسية الطفل وهي المعلم، المنهج الدراسي، المحيط الطلابي، النظام المدرسي ومظهرة.

المعلم:

أن الطفل يظهر اهتمام واحترام كبير لمعلمة ويتأثر بشخصيته وطريقة معاملته في الصف، حيث أن شخصية المعلم تترك بصماتها على نفسية الطفل من خلال التأثير في اكتشاف مواهبه وتصحيح سلوكه وتقويمه، فيجب على المعلم مراقبة طريقة تعامله وأسلوبه في التحدث مع الآخرين في المدرسة.

المنهج الدراسي:

هو مجموعة من المبادئ التربوية والعلمية التي تساعد في تنمية مواهب الطفل وإعداده إعداد صحيح.

هناك ثلاث عوامل أساسية ليصبح المنهج الدراسي تربوي وصالح ألا وهي : الجانب التربوي، الجانب العمي والثقافي، النشاط الجانبي.

الجانب التربوي:

وهو العنصر الأساسي في وضع المنهج الدراسي، إلا أنه المسؤول عن غرس القيم والأخلاق الحسنة في نفسية الطفل وتصحيح الأخطاء البيئية الاجتماعية، حيث يعود به الطفل من الناحية الاجتماعية الصحيحة والسلوك الإيجابي.

الجانب العلمي والثقافي :

يقصد به تدريس الطفل مبادئ المعارف والعلوم النافعة لمجتمعه وله، التي تؤهله لأن يتعلم في المستقبل أرقى وأنفع المستويات.

النشاط الجانبي :

ويتمثل في تنمية مواهب الطفل وبناء ثقته بنفسه وتشجيعه وتوسيع مداركه الفكرية لدفعه إلى الإبتكار، الإكتشاف، الإبداع، والإختراع.
فإذا وضع المنهج الدراسي بهذه الأساسيات الناجحة حينها يستطيع تحقيق أهداف التربية السليمة وإنشاء جيل واعي ومثقف.

المحيط الطلابي:

وهو الوسط الاجتماعي الذي تتلاقى فيه مختلف الحالات الأخلاقية والنفسيات، وأنماط متنوعة من السلوكيات والتقاليد التي يحملها تلاميذ المدرسة من البيئة المحيطة بهم، ومن الطبيعي أن يكون المحيط الطلابي للطفل زاهراً بالمتناقضات من المشاعر والسلوك، لذا يجب على المدرسة مراقبة السلوك الطلابي للجميع وخاصة لمن يحمل سلوكاً ضاراً، لتغيير هذا السلوك ومنع انتشاره لباقي الأطفال في المدرسة وحثهم على السلوك الاجتماعي النافع كالتعاون واحترام حقوق الآخرين.

وأخر عامل من العوامل المؤثرة لنفسية الطفل في المدرسة هو النظام المدرسي ومظهره:

ووقوانين وأنظمة المدرسة التي يجب على الطالب اتباعها. إذا كان النظام قائم على ركائز علمية متقنة وقواعد تربية صحيحة حينها سيشعر طالب بمسؤولية إتباع واحترام هذا النظام.

الأصدقاء:

((أثبتت دراسة أمريكية تم اجرائها على ٥٣ طفل في عمر يتراوح بين الثالثة والرابعة بأن نفسية الطفل تتأثر بالأصدقاء المحيطين بهم، وقد وجد الباحثون المشاركون في هذه الدراسة أن الأطفال الذين تعرفوا على أطفال آخرين مجتهدين ويعملون بانتظام، أصبحوا هم أيضًا مجتهدين ويعملون بانتظام، أما الأطفال الذين تعرفوا على أطفال يشعرون بالكسل والخمول أصبحوا مثلهم يشعرون بنفس الشعور)).

بناء على ما توصل له الباحثون بأن نفسية الطفل تتأثر بما تحيط به، فيجب على الوالدين بناء محيط مناسب لطفل واختيار له الأصدقاء ذو طاقة إيجابية وسلوك وأخلاق حسنة كما أوصى بها ديننا الإسلامي.

آخر عامل يؤثر في نفسية الطفل أثبته العلماء والباحثون ألا وهو الطعام الذي يتناوله الطفل.

((وقد توصلت دراسة أجراها فريق من الباحثين إلى وجود صلة بين الإصابة بالاكنتاب وتناول الأغذية المصنعة، فالذين يتناولون كمية أكبر من الخضروات والفواكه والسّمك هم أقل عرضة للإصابة بالاكنتاب)) لذا يجب اختيار الطعام المناسب لطفل والإبتعاد عن الطعام المصنع لما يسببه من أمراض نفسية وجسدية.

أنواع العنف الأسري:

- العنف الجسدي
- التحرش الجنسي
- الضرر النفسي
- حرمان الطفل من حقوقه الأساسية.

الأعراض التي تظهر على الآباء:

بعض الآباء التي تمت الإساءة لهم كأطفال تسبب لهم صدمة ويلاقون صعوبة في التربية. يصعب عليهم التواصل مع أطفالهم ويكون هناك حواجز بين الأطفال والوالدين. يكون لدى الوالدين موقف سلبي تجاه التربية. يكون من الصعب توقع ردة أفعالهم وسبب تصرفهم بهذا السلوك تجاه الأطفال. يكون لهم ردة فعل سلبية عندما يتم اقناعهم أن تصرف الأطفال السيء هو نتيجة لأسلوب التربية الخاطئ.

ومن بعض التصرفات التي يقوم بها الوالدين:

- أن يتكلم عن طفله بطريقة سلبية.
- أن لا يتصرف بمودة تجاه طفله.
- أن لا يقدم الرعاية الصحية اللازمة للطفل.
- أن يفرغ غضبه على الطفل.
- عدم الاهتمام بالطفل.
- عدم الإعراف بوجود مشاكل في طريقة تربيته.
- توقع أن الطفل سيظهر له الاهتمام ويشعر بالغيرة من العائلات التي يهتم فيها الأطفال بوالديهم.
- استخدام عقاب بدني.

- تقييد تواصل الطفل مع المجتمع.
- تقديم أذكار غير واقعية عند سؤاله عن إصابات الطفل.
- طلب المعلمين أو أي شخص يعتني بالطفل باستخدام العقاب الشديد.
- أن يرى الطفل بلا قيمة.
- لوم الطفل على أخطاء لم يكن السبب فيها.

أولاً : الضرر النفسي:

هو تصرفات أو إساءة للطفل لفظيا من قبل الوالدين أو شخص له تأثير على حياة الطفل بأن يقنع الطفل بأنه ليس له قيمة وغير محبوب وعدم إعطاء الطفل فرصة لأظهار وجهة نظره. إسكات الطفل أو الاستهزاء بما يقولونه أو بطريقة تواصلهم. ومن الصعب معرفة ما إذا كان الطفل يتعرض لعنف نفسي أو لا لأنه لا يظهر على الطفل من الخارج بل تكون آثاره داخلية على شخصية الطفل.

المتسببين بالضرر النفسي:

الوالدين - من يعتني بالطفل في حضانة أو غيرها - المعلمين - الأشقاء -
متممرين في المدرسة من نفس الفئة العمرية أو أكبر .

هو أكثر نوع شائع من أنواع الإساءة للأطفال الكثير من الآباء يتسببون بضرر نفسي على الأطفال بدون أن يكون هناك عنف جسدي أو تحرش جنسي ومن الصعب معرفة كم من الشائع يتعرض الأطفال لعنف نفسي.

بعض الآباء لا يرون الطفل كشخص منفصل بل يستخدموه كأداة لتحقيق أهدافهم وحاجاتهم.

قد يكون أسلوب التربية المستخدم من قبل الوالدين عدواني فيتسبب بضرر نفسي على الطفل.

يكون بـ :

- عدم إظهار الحب.
- التهديد بالضرب حتى بدون التنفيذ.
- أن يرى الطفل مواقف يكون فيها عنف جسدي.
- أن يرى الطفل أفعال خاطئة يقوم بها أحد الوالدين مثل تعاطي المخدرات.
- تلقيب الطفل بالقاب غير محببة.
- الرفض.
- الازدلال.
- الإساءة اللفظية.
- وضع توقعات غير واقعية والدفع الطفل لفعل أكثر مما يمكنه.
- الحد من فرص التعلم المقدمة للطفل .
- لوم الطفل على أخطاء لم يكونوا السبب فيها.
- التحكم في حياة الطفل.
- عدم احترام خصوصية الطفل.
- عدم تطوير مهارات الطفل الاجتماعية.
- عدم السماح للطفل بتكوين صداقات.
- تجاهل الطفل.
- عدم التواجد لمساعدة الطفل عند حاجته لأحد الوالدين.
- عدم اظهار أي نوع من أنواع المشاعر الإيجابية للطفل.
- كل هذه الأسباب لها ضرر كبير على الصحة النفسية للطفل.

العائلات التي يكثر فيها العنف النفسي على الأطفال:

- عائلات التي تعاني من ضيق مادي.
- عائلات يكون فيها طلاق والتربية من أم وحيدة أو أب وحيد.
- أن يكون أحد الوالدين عانى من عنف في فترة طفولته.

الأعراض التي تظهر على الأطفال من العنف النفسي:

- الأعراض قد تكون نفسية أو جسدية مثل أن يكون الطفل:
- يكون من الصعب عليه الحضور المنتظم للمدرسة.
- حزين.

- لا ينجز المطلوب منه مثل باقي الأطفال .
- لا يتمكن من الحصول على صداقات.

الأطفال لا يتمكنوا من الحديث عن مواقف أو مشاكل حدثت من خوفهم أن
الباغين لن يستمعوا لهم وأن يأخذ كلامهم على محمل الجد.

يكون نموهم وتطور مهارتهم أقل من المعدل الطبيعي فالطفل لا يظهر أنه
يملك المهارات التي يملكها باقي الأطفال في نفس عمره مثل بدء التحدث أو خلق
الصداقات أو أن يكون تطورهم عكسي فيفقدون المهارات التي كانوا يملكونها.

- مرعوب.
- الطفل لا ينمو بمستوى طبيعي فلا يزداد وزنه ولا طوله .
- الطفل يكون خائف من الوالدين لأنه يحاول عدم إغضابهم.
- عدواني.
- الطفل لديه مشاكل صحة النفسية مثل الاكتئاب، قلق، جزع .

- ناضج.
- أن يفكر بالانتحار.
- هبوط في معدله الدراسي.
- التسبب في مشاكل في سن المراهقة مثل الدخول في عراكات أو الإدمان أو الهروب من المنزل.
- عدم مبالاة الطفل بما يحدث حوله.
- أن تكون ردة فعله تجاه الألم غير طبيعية أي أنها تكون أقل من ردة فعل باقي الأطفال في نفس عمره.
- الطفل يكون خائف وغازب وحزين أعلى من المعدل الطبيعي.
- مستواه الدراسي ضعيف.
- أن يسبب ضرر لنفسه بقصد.
- أن يكره والديه.
- التكلم بطريقة سلبية عن ذاته مثل أن يقول أنه غبي أو قبيح.
- تغيير تصرفات الطفل فجأة.
- أن يكون الطفل يحاول جذب الإنتباه أو فاقد للحنان من عائلته فيبحث عنه من أشخاص آخرين.
- تصرفات الطفل دفاعية وعدوانية.
- أن يكره الطفل المجتمع .
- فقد الثقة بالنفس.
- لديه صعوبة في التعلم أو التركيز .
- الطفل يكون متشائم ويشعر أن شيء سيء سيحدث.

- لديه خوف من أشياء غير اعتيادية مثل الخوف من الذهاب لمنزله أو الخوف من البقاء وحيد.

الكثير من هذه الأعراض قد تكون موجودة في الأطفال الاعتيادين لكن التغير المفاجئ في نمط سلوك الطفل هو مؤشر كبير على أن الطفل يتعرض لعنف نفسي.

تأثيرات العنف النفسي على الطفل في المدى الطويل:

- العنف النفسي على الطفل مرتبط مع مشاكل تطور الطفل نفسيًا وقد يلاقي الطفل صعوبة في تكوين علاقات قوية. وهذا يؤدي لمشاكل في المدرسة أو بيئة العمل أو حتى أن يتطور لديه سلوك إجرامي.

- سيتعرض الأطفال المعنفين عند بلوغهم لأمراض نفسية كثيرة مثل الاكتئاب، القلق.

- يكون من الصعب عليهم الوثوق بالآخرين.

- يكون من الصعب عليهم استيعاب حاجات أطفالهم واحترامهم وتربيتهم بطريقة صحيحة.

- وبعض الدراسات أثبت أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف لديهم احتمال أكبر بأن يصابوا بالسرطان؛ ونسبة أعلى منهم سيكونون مدمنين الكحول أو المخدرات.

- البالغين الذين تعرضوا للعنف في طفولتهم هناك نسبة إحتمال كبيرة بأنهم سيستخدموا العنف في التربية لأطفالهم.

الأسباب التي تؤدي للضرر النفسي:

الطفولة التي مر بها الوالدين: طريقة التربية التي تمت تربية الوالدين فيها تؤثر بشكل كبير على طريقة معاملة الوالدين لأطفالهم فهذا يعني أن ضحايا العنف الأسري هناك احتمال كبير أنهم سيكبروا ويستخدموا العنف في طريقة تربيتهم .

الإدمان: عندما يكون أحد الوالدين تحت تأثير الكحول أو المخدرات أو أدوية مسكنة للألم ذات تأثير عالي يمكن أن يستخدم ألفاظ غير لائقة أو تجاهل الطفل أو التأثير على الطفل.

الأمراض النفسية: من أكبر الأسباب التي تؤدي للعنف النفسي على الأطفال هي أن يكون أحد الوالدين مصاب بمرض نفسي لم يشخص أو يعالج بطريقة صحيحة سيعرض الطفل لأن يقوم أحد الوالدين بتفريغ غضبه ومعاناته على الطفل.

التوقعات الغير واقعية: بعض الآباء لديهم توقعات غير واقعية لكيفية تصرف الأطفال أو إنجازاتهم. وعندما لا يصل الطفل لمستوى توقعاتهم يقوم الوالدين بالإساءة للأطفال أو وضع توقعات أكبر مثل عندما يتوقع الآباء أن تكون درجات الطفل مثالية ولكنه يتفاجئ بالدرجة التي يحصل عليها الطفل أقل فيطلب من الطفل أن يدرس لوقت طويل غير معقول ويحرمه من القيام بأي أنشطه أخرى.

ثانياً:- العنف الجسدي:

يحدث عندما يكون الوالدين أو أي شخص يعتني بالطفل يقوم بفعل يتسبب بأصابة جسدية للطفل مثل: الجروح، كدمات، كسر عظام.

أحيانا تكون الإصابات غير مقصودة لكن العنف الجسدي يحدث عندما يخرج غضب أحد الوالدين خارج السيطرة ويعاقب الطفل ويتسبب بأصابته حتى العقاب البدني الذي لا يسبب إصابات يعتبر عنف جسدي.

أسباب حدوث العنف الجسدي:

- مشاكل عائلية مثل الطلاق.
- تعرض الوالدين للعنف في فترة طفولتهم.
- مشاكل تواجههم اثناء التربية.

- مشاكل صحية لدى الوالدين.
- أن يكون أحد الوالدين مدمن مخدرات أو كحول.
- إنجاب أطفال في عمر صغير بحيث يكون الوالدين غير ناضجين.
- مشاكل مادية.
- نقص في فهم طريقة التربية الصحيحة.

مؤشرات أن الطفل يتعرض لعنف جسدي:

- تكرر الإصابات بشكل كبير.
- إن الجواب الذي يجيبه الطفل عند سؤاله عن سبب الإصابة غير معقول.
- أن الطفل لا يجيب عند سؤاله عن السبب.
- أن يكون جواب الطفل مختلف عن جواب الوالدين عند سؤالهم.
- أن يغير الطفل جوابه في كل مرة يسأل فيها عن سبب الإصابة.
- غياب الطفل المتكرر عن المدرسة بسبب محاولة الوالدين إخفاء الإصابات الجسدية عن المعلمين.
- لبس الطفل ملابس لا تتناسب الطقس مثل أن يلبس ملابس ذات أكمام طويلة في الصيف لإخفاء الإصابات.
- الحركة الغير طبيعية مثل عدم قدرة الطفل على المشي بسبب الإصابات المتكررة.
- الحضور للمدرسة في وقت باكر والخروج في وقت متأخر ولا يرغب للذهاب لمنزله.

سبب تحفظ الأطفال على العنف الأسري:

- الخوف على آبائهم من الوقوع في مشاكل.
- الخوف من عزلهم عن منازلهم.

- العار والخجل من التحدث عن الموضوع.
- الخوف من أنهم لن يؤخذوا على محمل الجد ولن يتم تصديقهم.
- الاعتقاد أنهم يستحقوا العنف بسبب تصرفاتهم السيئة.
- الاعتقاد أن العنف الجسدي شيء طبيعي.
- الخوف من أنهم سيتعرضوا للعنف الجسدي إذا علم آبائهم أنهم تكلموا عن الموضوع.

علامات أن الطفل يتعرض لعنف جسدي:

- أن يكون شكل الإصابة كخط مستقيم أو على شكل يد من الضرب بحزام أو الصفع.
- أن تكون الحروق دائرية مثل الحرق بأعقاب السجائر.
- كسور بشكل متكرر.
- كدمات على العين.
- حروق متكررة.
- علامات على الرسغ والأرجل تدل على أن الطفل كان مقيد.
- كدمات في أماكن لا تتعرض لإصابات عادة مثل الرأس والأذن والرقبة والبطن والظهر.
- كدمات على فروة الرأس تدل على شد الشعر بعنف.
- عضات على شكل بيضاوي لفة إنسان بالغ.
- كسور العظام تكون في الأضلاع.
- أعراض تسمم مثل القيء والدوخة.
- مشاكل في التنفس بسبب إصابات في الرأس.

- متلازمات الألم المزمن.
- أمراض القلب.
- عدم معالجة الإصابات بالرعاية الصحية المطلوبة.
- تدهور الحالة الصحية للطفل.
- أن تكون لديه علامات ضرب بعد التغيب عن المدرسة.
- يستخدم العنف اتجاه الحيوانات أو الأطفال الأصغر منه عمرا أو الأضعف منه في البنية الجسدية.

تأثيره على الصحة النفسية للطفل:

- تكون ثقة الطفل بنفسه منخفضة.
- الإصابة بالاكتئاب، اضطراب الهلع، انفصام الشخصية، اضطراب ما بعد الصدمة أو أمراض نفسية أخرى.
- صعوبة في تكوين العلاقات وعلاقاتهم لا تدوم طويلا.
- أفكار إنتحارية.
- سلوك عدواني.
- الإدمان على المخدرات أو الكحول.
- إيذاء النفس.
- اضطرابات الطعام.
- تغير سلوك الطفل فجأة.
- مشاكل في النوم مثل الكوابيس.
- عدم القدرة على التركيز . ADHD
- لا مبالاة وتبلد.
- تمتة.

- حقد.
- البكاء الزائد عن الحد.
- عدم القدرة على الوثوق بالمجتمع.
- نقص في المهارات الاجتماعية الأساسية.

آثار العنف الجسدي على المدى الطويل:

- انحراف الأطفال عند وصولهم لعمر المراهقة.
- الحمل في عمر صغير.
- إدمان المخدرات.
- استخدام العنف في تربيتهم لأطفالهم.
- ارتكاب الجرائم.
- تكون نسبة احتمال أن يتعرضوا للطلاق أعلى من النسبة الطبيعية.

ثالثاً:- حرمان الطفل من حاجاته الأساسية:

حرمان الطفل من حاجاته الأساسية: هو الفشل في تقديم المتطلبات الأساسية التي يحتاجها الطفل - مثل : توفير الرقابة، المسكن، التعليم، الأمان .

الأعراض التي تظهر على الطفل عادة تكون:

قلة النظافة الشخصية، عدم اكتساب الوزن بشكل صحيح أي أن يكون وزنه أقل من أقرانه في نفس الفئة العمرية بشكل ملحوظ، عدم توفير الرعاية الصحية اللازمة، الغياب المتكرر من المدرسة.

وينقسم لأربع أنواع: جسدي، نفسي، من الناحية التعليمية، رعاية صحية.

وهو أكثر نوع شائع من أنواع العنف الأسري.

الأعراض التي تظهر على الطفل:

- الغياب المتكرر عن المدرسة.
- سرقة المال والطعام.
- طلب الطعام والمال من زملائه.
- نقص الرعاية الصحية كعدم توفير نظارات.
- أن يكون الطفل غير نظيف وتفوح منه رائحة نتنة.
- أن لا يملك الطفل ملابس تناسب الطقس.
- صعوبة الإرتباط بالدينه.
- مستوى دراسي ضعيف.
- نوبات هلع.
- النوم لفترات طويلة.
- يخبر البالغين أن منزله فارغ ولا أحد يقدم له الرعاية التي يحتاجها.

الأسباب التي تؤدي له:

معظم الآباء لا يؤذوا أطفالهم عن قصد بل يكون لأنهم: قد حرّموا من حقوقهم الأساسية كأطفال، ليس لهم خبرة في التربية، صغار غير ناضجين أو أن العائلة تمر في مرحلة صعبة مثل الطلاق أو المرض ويتأثر الأطفال بسبب انشغال الوالدين في المشاكل.

الأسباب: الأمراض النفسية لدى الوالدين، الإدمان، تعرضهم للعنف في فترة الطفولة، البطالة، الفقر.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال :

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو أمر شائع بين الأطفال ومن المستحيل منع الأطفال من استخدامه في الآونة الأخيرة مثل تويتر، فيسبوك، ماي سبيس. أو مواقع الألعاب التي توفر خاصية المحادثة الفورية بين المستخدمين وهو مهم للتواصل مع أقرانهم.

ويجب على الوالدين معرفة مدى خطورة مواقع التواصل الاجتماعي لتدريب الأطفال على استخدام الإنترنت بالطريقة الصحيحة وفي أوقات محددة مع إشراف شخص بالغ.

خواص مواقع التواصل الاجتماعي:

- لا توجد حدود على ما يتم نشره عليها.
- يستخدم من قبل كل الأعمار والأجناس.
- طريقة سهلة لنشر المعلومات.
- بديل لطرق التواصل التقليدية.

التأثير الإيجابي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك طرق عديدة يمكن أن يستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة إيجابية مثل أن يستخدمها الأطفال والمراهقين في التفاعل، التواصل، التعلم، نشر المعلومات، ويمكن أن توفر طريقة بديلة غير تقليدية لجعل الطلاب مستمتعين في التعلم وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ليست فقط وسيلة للتفاعل الاجتماعي بل هي جانب أساسي من حياة الأطفال والمراهقين للبقاء في تواصل مع أصدقائهم ويمكن أن تكون ذات نفع كبير للأطفال الخجولين والانطوائيين للتواصل مع أقرانهم لأنهم لن يضطروا لمقابلتهم وجها لوجه.

- تساعد الأطفال على البقاء في تواصل دائم مع العائلة والأصدقاء.
- يساعد على تطوير وجهات النظر بشكل مختلف وإبداعي عن القضايا.
- تعلم أشياء جديدة وتبادل أفكار ويساعد على صقل مهارتهم.
- يساعد على تكوين منصة لتعزيز معرفة الطفل.
- البقاء في تواصل دائم مع الأصدقاء.
- عمل الواجبات وتجميع معلومات للمساعدة في عمل بحوث علمية.
- زيادة الابداعية.
- توسيع افكارهم من خلال إنشاء مقاطع الفيديو والمدونات.
- يشجع على حرية التعبير عن الذات.
- يساهم في تطوير الخبرة المعرفة التقنية.

ضرر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال :

- عقول الأطفال مرنة وقابلة للتشكل والتأثر بشكل كبير بسبب التأثيرات الخارجية فالأطفال بريئين ولا يمكنهم التفريق بين السيء والجيد فهناك جانب جيد ومشرق للمواقع التواصل الاجتماعي لكنها تملك جانب مظلم كبير، فأن التوسع الكبير لنطاق مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخير يضمن عدم وجود رقابة على النطاق المعلوماتي ويمكن أن يؤدي هذا إلى وصول الأطفال إلى مواقع ضارة وخطيرة تستغل برائتهم.
- ومن أكثر الظواهر المنتشرة في هذه المواقع هو التمر الإلكتروني بإستخدام حسابات وهمية فنمت هذه الظاهرة كثيرًا في الدول الغربية ولها خواطر كبيرة جدًا وخطيرة فهناك العديد من حالات الإنتحار في سن المراهقة وغيرها من الشباب والأطفال بسبب التمر.

- أن مواقع التواصل الاجتماعي مضيعة للوقت فنحن نتفق أن مواقع التواصل الاجتماعي جيدة لكن الأطفال قد يستخدموها لمدة طويلة والتي تؤثر على الطفل من جوانب عديدة بطريقة سلبية وقد تؤدي للإدمان أو أعراض أخرى مثل فقدان المهارات الاجتماعية في الحياة الطبيعية فيصبح الطفل خجول ومنطوي ويمكن أن تؤدي للتوحد.
- والعديد من الخبراء أكدوا أن أطفال الجيل الحديث أكثر عرضة للإصابة بالتوحد والاكنتاب والثقة المنخفضة بالنفس بسبب مواقع التواصل الاجتماعي.
- ومن أكبر مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي هي المطاردة فمع التكنولوجيا الجديدة وخاصة الهواتف الذكية إننا لسنا وحدنا في أي وقت فالأطفال يحدثون حساباتهم بنشر صور للمكان المتواجدين فيه ويتبادلون يستمعون له وما يقرؤه وهناك تطبيقات حديثة تسمح بمعرفة تحديد مكان أصدقائك على الخريطة في جميع الأوقات.
- الهوس مع التكنولوجيا له تأثير سيء على الصحة البدنية والعقلية. الوقت المفرط الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات قد يؤدي إلى تناول الوجبات الخفيفة والأكل بشكل مفرط. وهذا، يمكن أن يزيد وزن الطفل، مما يتسبب بالسمنة. أيضا، والجلوس في نفس المكان لفترة طويلة، لا يمكن أن يؤدي فقط إلى زيادة في الوزن، ولكن أيضا الاكنتاب.
- قلة النوم فالنوم ضروري لصحة الأطفال ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي تخفض من نسبة نوم الأطفال وقلة النوم تسبب مشاكل كثيرة تؤثر على صحة الأطفال سلبيا مثل التركيز السيء وآلام العضلات والنسيان والمضاعفات على المدى الطويل مثل القلق والاجهاد.

- العزلة عن العائلة والأصدقاء لأنها لا يشعر بأنه ينتمي لهذا المكان أو أن طريقة تفكيره لا تتناسب مع عائلته وزملائه والأشخاص من حوله.
- أثبت خبراء النفس أن مواقع التواصل لها تأثيرات عاطفية سلبية على الأطفال مثل انخفاض الثقة بالنفس وقلّة عدد متابعيهم على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي لقلّة الثقة بالنفس.
- غياب المهارات الشخصية والاجتماعية فالكمية المفرطة من إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤثر على قدرة الطفل لخلق علاقات في الحياة الطبيعية.
- ومشاركة أكثر من اللازم هو أمر محفوف بالمخاطر في الحياة اليومية فيمكن أن يدخل الشخص في مواقف صعبة.
- انخفاض الإنتاجية والإبداعية يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي خفض الإنتاجية أو رفعها بحسب طريقة الاستعمال.
- العجز عن التفكير بشكل مستقل فمستخدمي الإنترنت يتأثرون بطريقة تفكير غيرهم إستناداً لقاعدة الأغلبية فيصبح مستخدم الإنترنت يخشى من الإنتقادات ويقلل من احترام ذاته.
- يضغط على الأطفال بأن يطلبوا مال أكثر من آباءهم فيجذبهم لشراء منتجات ليسوا بحاجة لها.

حلول للتقليل من الأثر السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي:

- تحدث الوالدين مع أطفالهم عن تفاصيل إستخدامهم للإنترنت والمشاكل الناتجة عنها ليتفهم الأطفال مدى خطورة الموضوع.

- أن يتابع الوالدين آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا للتقليل من الفجوة بينهم وبين أطفالهم وفهم ما يستخدموه.
- مناقشة بين الوالدين والأطفال عن خطة استخدام الأطفال للإنترنت وتتضمن عقد اجتماع لمناقشة آخر المواقع أو البرامج المستخدمة وتقيد إعدادات الخصوصية وأخذ نظرة على حسابات الأطفال في كل المواقع المستخدمة لإكتشاف أي تحديثات أو منشورات لم تتبع فيها القواعد الموضوعية من قبل الوالدين.
- مناقشة الوالدين مع أطفالهم عن أهمية المراقبة على الإنترنت.
- وأكبر حل يمكن أن يتأخذه الوالدين لحل هذه المشكلة هو تقليص إستهلاكهم الخاص أولاً. والأمر متروك للآباء والأمهات لوضع مثال جيد على ما يبدو استخدام الكمبيوتر الصحي، إنشاء مناطق خالية من التكنولوجيا في المنزل وساعات خالية من التكنولوجيا عندما لا أحد يستخدم الهاتف، بما في ذلك الأم والأب.
- لا يقتصر فقط على مقدار الوقت الذي تقضيه في استخدام الأجهزة بل أنه يعزز الرابطة بين الوالدين والطفل ويجعل الأطفال يشعرون أكثر أمناً. يحتاج الأطفال إلى معرفة أن كنت متاحة لمساعدتهم في مشاكلهم، والحديث عن يومهم.
- تأخير سن أول استخدام قدر الإمكان. إذا كان لطفلك حساب على الفيسبوك يجب أن تكون صديقاً لطفلك ومراقبة صفحته. لكننا ننصح بعدم المرور عبر الرسائل النصية ما لم يكن هناك ما يدعو للقلق. وإذا كان لديك سبب للقلق بعد ذلك، فمن الأفضل أن يكون سبباً وجيهاً. أرى الآباء الذين هم مجرد التجسس القديم العادي على أطفالهم. يجب أن يبدأ الآباء من خلال الثقة أطفالهم. حتى لا تعطي إبنك فائدة الشك هو الإضرار بشكل لا يصدق لهذه العلاقة. عليك أن تشعر مثل والديك تعتقد أنك طفل جيد.

التممر وأثره على نفسية الطفل: تعريف التمر:

التممر إستخدام القوة أو التهديد أو الإكراه على الإساءة أو الترهيب أو السيطرة على الآخرين بقوة. تشمل التحرش اللفظي أو التهديد، والإعتداء البدني أو الإكراه ويكون سببه عادة إختلافات الطبقة الاجتماعية أو العرق أو الدين أو الجنس أو الميل الجنسي أو المظهر أو السلوك أو لغة الجسد أو الشخصية أو السمعة أو النسب أو القوة أو الحجم أو القدرة.

أنواع التمر:

- التمر الإلكتروني.
- التمر على ذوي الإحتياجات الخاصة.
- التمر على الشاذين جنسيًا.
- تتمر الوالدين على الأطفال.
- التمر في السجون.
- التمر المدرسي.
- التمر الجنسي.
- التمر على المتحولين جنسيًا.
- التمر في بيئة العمل.

التممر الإلكتروني:

هو إستخدام مواقع التواصل الإلكتروني ووضع تعليقات خاطئة أو مضايقة أو تهديدًا ونشر إشاعات أو إخراج الطفل باستخدام حسابات وهمية وقد يشارك في هذه العملية بالغين أو أطفال وهي جريمة لها عواقب قانونية وتشمل فترة في السجن فيمكن أن يصل الموضوع لإنتحال هوية الضحية ونشر معلومات شخصية ويكون الهدف الوحيد من صنع الحساب هو للمضايقة والتسلط على الضحية.

وفي بعض الأحيان يحدث التتمر الإلكتروني بدون قصد ففي طبيعة حال التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي يكون من الصعب معرفة نية الكاتب فنكتة كتبها شخص يمكن أن يعتبرها الطفل إهانة مؤذية تؤثر على صحته النفسية. والكثير من الأطفال يترددون في الإبلاغ عن التعرض للتتمر حتى لوالدينهم فالإحصائيات أثبتت أن معدل ربع الأطفال قد تعرضوا لنوع من أنواع التتمر في فترة ما من حياتهم على الأقل ولكن النسبة الأكبر كانوا أطفال قد تعرضوا للتتمر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

فالتتمر العنيف يمكن أن يصل إلى إصابة الأطفال بالاكئاب المتتمر والمتتمر عليه وغيرها من الاضطرابات النفسية التي تصل للإنتحار.

فيؤثر على الطفل بأنه يشعر بالقلق الشديد ويشعر أنه وحيد دائما فيشعر بالإرهاق ولا يشعروا بالدعم والراحة ويشعروا أنه سيتم تجاهلهم في الحياة الطبيعية.

قلة الثقة بالنفس فينسحب الطفل من تجمعات عائلته ويقضي الكثير من الوقت وحيداً ولا يسمح للوالدين أو أفراد الأسرة الآخرين من أي مكان قريب من هواتفهم أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة ويعطي أعذار غير واقعية للتغيب عن المدرسة أو ينفصل عن أصدقائه وستبعد نفسه من الاجتماعات العائلية أو مع أصدقائه وفقدان الوزن أو تغيير المظهر في محاولة لتناسب إخفاء آثار الجروح يمكن أن تشير لإيذاء النفس مثل إرتداء ملابس بأكمام طويلة في الصيف وتغير في الشخصية مثل الغضب والإكتئاب والبكاء.

وفقدان الثقة بالنفس يمكن أن يؤدي التتمر الإلكتروني لفقدان الثقة بالنفس الذي يمكن أن يستمر لمدى الحياة والطفل الذي يتعرض للتتمر الإلكتروني يشعر بالعجز وفقدان هويته كشخص مؤهل لحماية نفسه فحتى لو توقف التتمر أثره يبقى على الشخص المتتمر عليه لعدة سنوات أو حتى لطول حياته.

زيادة القلق فعند تعرض الطفل للتتمر الإلكتروني يصبح الطفل عاجز في التحكم على مقدار غضبه وتوتره ويمكن أن تستمر هذه الآثار لمدى حياة الإنسان إذا لم تعالج العلاج النفسي الصحيح.

الأعراض التي تظهر على الطفل المتعرض للتتمر:

- الاضطراب عاطفياً أثناء أو بعد استخدام الهاتف.
- وضع رقم سري وعدم إخبار أي أحد من أفراد العائلة عنه.
- الإنسحاب من التجمعات العائلية والمدرسية أو الجماعية عموماً.
- نزول المعدل المدرسي بشكل مفاجئ وكبير.
- التغيرات في المزاج والسلوك والنوم والشهية والرغبة في التوقف عن استخدام الهاتف أو الكمبيوتر.
- التوتر والغضب عند الحصول على رسالة نصية أو بريد الكتروني.
- التوتر عند استخدام أحد الوالدين أو أي فرد من العائلة هاتفه الشخصي.
- تجنب المناقشات حول أنشطة الكمبيوتر أو الهاتف المحمول.
- أن يبدو الطفل غير مستقر حول الذهاب للمدرسة أو إعطاء أذكار كاذبة لتجنب الذهاب.
- الغضب أو الإكتئاب غير المبرر.
- الأم المعدة غير المبررة أو الصداق.
- مشكلة النوم في الليل.
- فقدان الوزن أو الكسب غير المبرر.
- أفكار انتحارية أو محاولات الانتحار.
- التوقف عن استخدام الأجهزة الإلكترونية حتى مع أن الطفل كان يستمتع باستخدامها سابقاً.
- يقوم الطفل بتغيير الشاشة أو إطفائها عند مرور أحد الوالدين بجانبه.

إذا لوحظت أحد هذه الأعراض على الطفل يجب على الوالدين مناقشة الموضوع مع أطفالهم فكون الطفل ضحية للتنمر الإلكتروني هو موضوع ذو تأثير سلبي كبير على الطفل فيجب حل المشكلة وعدم تجاهلها.

سبب تحفظ الأطفال وعدم إخبار والديهم عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني:

معظم الأطفال لا يفهموا معنى التنمر الإلكتروني فيجب على الوالدين تثقيف الأطفال عن المعنى الصحيح للتنمر الإلكتروني ومناقشة الأطفال بشكل دوري عن الموضوع إذا سمحوا للأطفال باستخدام الإنترنت.

وحتى لو فهم الأطفال المعنى الصحيح له عادة لا يعرفون الطريقة الصحيحة للتعامل مع الوضع وبدلاً من الكلام وإخبار الوالدين فقد يظل الأطفال صامتين وهم يحاولون معرفة طريقة التعامل مع الموضوع، قد يشعروا بالتوتر أن الوضع قد يسوء إذا علم المتنمرين أنهم أخبروا شخص بالغ .

أو يمكن أن يخاف الأطفال أن أنه سيتم حرمانهم من استخدام الإنترنت إذا علم والديهم عن الوضع. فيتوقعوا أن والديهم سيعاقبهم بسحب أجهزتهم الإلكترونية.

التنمر الإلكتروني يشعر الطفل بأنه تحت سلطة وسيطرة المتنمر. ونتيجة لذلك، فإنه يجعل الضحايا يشعرون بالعجز أو الضعف. بالنسبة لكثير من الأطفال، هذا يخلق مشاعر العار الشديد والحرج. إذا تعرض الضحايا للتنمر بسبب شيء يعتبره المتسلطون معيباً حولهم، فإنهم غالباً ما يكونون محرجين جداً للحديث عنه. والحديث عن ذلك يتطلب منهم إبراز عيبهم. وبالنسبة لبعض الأطفال ، فإن فكرة جلب "عيبهم" إلى النور أسوأ من التعرض للتنمر .

الشعور بالضغط للبقاء هادئين فيشعر الأطفال بأنه يجب عليهم قبول التنمر لأنهم يستحقوه ويقتنع الطفل بما يقوله المتنمرين فيستمروا بقبول الضغط والتنمر .

والشعور بالقلق أن لا أحد سيصدقهم فعادة المتتمرين يختاروا ضحايا يكونون وحيدين أو لديهم إحتياجات خاصة ونتيجة لذلك، فإن الضحية تدرك تماما أنها في بعض الأحيان في ورطة وعندما يتعلق الأمر بالتمتر يخشون أن الآخرين سوف نفترض أنها ليست صادقة. ونتيجة لذلك، فإن الطفل سيبقى هادئ لأنهم يشعرون أن التحدث لن يحل الموضوع بل يمكن أن يجعله أسوء أو يمكن أن الطفل يشعر أنه يستحق ذلك فتقة الأطفال تكون قليلة وهم على بينة من عيوبهم فأذا علق أحد المتتمرين على عيب من عيوبهم يظنون أن الخطأ يقع عليهم ويحاولون إصلاح العيب لا ردع المتتمر .

أن لا يعرف الأطفال ما هو التتمر فنسبة الأطفال الذين يبلغون أنهم تعرضوا لعنف جسدي أكبر من الذين يبلغون أنهم تعرضوا لتتمر الالكتروني لأن من السهل عليهم إدراك ما هو التتمر البدني ولكنهم لا يفهموا ما هو التتمر الاللكتروني.
التتمر المدرسي:

يمكن أن يحدث في أي جزء تقريباً في مبنى المدرسة أو حوله أنه قد يحدث بشكل أكبر خلال فصول التربية البدنية والأنشطة مثل العطلة. كما يحدث البلطجة في الممرات المدرسية والحمامات والحافلات المدرسية وأثناء إنتظار الحافلات وفي الصفوف التي تتطلب عمل جماعي أو أنشطة بعد المدرسة.

قد تكون أحيانا محاولة من مجموعة من المتتمرين في محاولة عزل طالب أو إكتساب الشهرة في المدرسة وعادة يكون هناك تشجيع من باقي الطلاب في المدرسة ويكونوا في صف المتتمرين خوفا من أن يكونوا هم الهدف التالي وعادة ما يختار المارة إما المشاركة أو المشاهدة أو يمكن أن يكون المتتمرين هم أعضاء التدريس أو الإدارة في المدرسة بسبب أنهم أقوى.

والتنمر له تأثير كبير على الأطفال فليس فقط الشخص المتنمر عليه هو المتضرر الوحيد ولكن المتنمر والأشخاص الذين شاهدوا كلهم يتأثرون بشكل سلبي. عندما يتعرض الطفل للتنمر في المدرسة يكون مرتبك ومرهق وهو يحاول إيجاد حل لإيقاف التنمر.

الآثار التي تظهر على الطفل المتنمر عليه:

- هم أكثر عرضة للتعرض لمشاكل جسدية ونفسية وصحية.
- يصاب الأطفال بالإكتئاب والقلق، وزيادة مشاعر الحزن والوحدة، والتغيرات في النوم وأنماط الأكل، وفقدان الإهتمام في الأنشطة التي كانوا يتمتعون بها. قد تستمر هذه القضايا إلى مرحلة البلوغ.
- انخفاض التحصيل الدراسي والمشاركة في المدرسة. ومن المرجح أن يغيّبوا عن المدرسة أو يتخطونها وهناك عدد من الأطفال الذين يتعرضون للتنمر قد ينتقمون من خلال إجراءات عنيفة للغاية.
- يمكن أن يؤثر التنمر على الصحة البدنية والعاطفية، سواء على المدى القصير أو في وقت لاحق في الحياة.
- يمكن أن يؤدي ذلك إلى إصابات جسدية ومشاكل اجتماعية ومشاكل عاطفية.
- ثقة مهزوزة بالنفس.
- الصداع.
- آلام المعدة.
- القلق والتوتر.
- التغيب عن المدرسة.
- الحاق الأذى بالنفس.
- التفكير بالانتحار أو محاولات الانتحار.
- صعوبة النوم والكوابيس المتكررة.
- فقدان الأصدقاء.

تأثير التنمر على المدى الطويل:

- مشاكل في التحكم بالغضب ففي بعض الشعور الشديد بالعجز الذي يشعر به الناس عندما يتعرضوا للتنمر يمكن أن يكبته الطفل ثم ينفجر في المستقبل ولا يسيطر على نوبات غضبه. وهذا السلوك يمكن أن يؤدي إلى مشاكل في العمل وفي العلاقات الشخصية.
- الصحة البدنية السيئة والآثار العاطفية السلبية بسبب التنمر يمكن أن تؤثر حتماً على الطفل وتسبب مشاكل صحية. ويمكن أن يفقد الشخص استمتاعه بالحياة لأنه يبقى نفس الشخص الخائف ويخشى القيام بأي عمل.
- الانسحاب الاجتماعي يمكن أن تؤدي هذه التجربة إلى انسحاب الفرد من الاتصال الاجتماعي مع أقرانه، لأنهم يفقدون الثقة في قدرتهم على إدارة هذه العلاقات ولم يعدوا يتقون بالآخرين لقبولهم كما هم. هذا التفاعل يمكن أن يكون له آثار ضارة جداً على الفرد، مما يزيد في كثير من الأحيان من تأثير المشاكل العاطفية وحتى قد يؤدي إلى الانتحار. يجب على الأطفال الذين تعرضوا للتخويف والذين يظهرون علامات الانسحاب أن يبدأوا في تقديم المشورة فوراً لبدء الشفاء من الضرر العاطفي.
- والأمر متروك للآباء والأمهات للتأكد من أن الأطفال ليسوا متممرين أو متممر عليهم. يجب على الوالدين أن يكون على دراية لهذه الظروف وكيفية حلها بالطريقة المناسبة.
- العلامات التي تدل على إصابات جسدية غير المبررة، والقطع، والكدمات والخدوش.
- فقدان غير مبرر للعب، واللوازم المدرسية، والملابس، ووجبات الغداء، أو المال، الملابس، لعب الأطفال، الكتب، العناصر الإلكترونية معطوبة أو مفقودة أو الطفل تقارير غامضة عن فقدان ممتلكات.

- الخوف من استخدام الباص المدرسي.
- الخوف من البقاء وحيدا.
- التعلق بالوالدين أو الانفصال عنهم بشكل مفاجئ.
- تغير مفاجئ في شخصية الطفل.
- يظهر حزين، مزاجي، غاضب، قلق والاكتئاب والمزاج يستمر بدون أي سبب معروف.
- زيارات متكررة لمكتب ممرضة المدرسة.
- صعوبة النوم، الكوابيس، صرخات في النوم، التبول في السرير.
- تغير في عادات الأكل.
- التتمر على من أضعف منه.
- عدم استخدام حمامات المدرسة لأن يكثُر فيها التتمر.
- التحدث عن الانتحار.

الآثار التي تظهر على المتتمرين:

- الأطفال المتتمرين يمكن أن يتسببوا في العنف أو بعض السلوكيات الخطرة حتى بعد مرحلة البلوغ.
- تعاطي الكحول وتخريب الممتلكات، والهروب من المدرسة.
- السلوك الإجرامي والسرقه.
- لديهم صعوبة في تكوين علاقات في ما بعد مرحلة البلوغ.
- لديهم احتمالية أكبر بأن يكونوا مدمنين مخدرات وكحول في حياتهم المستقبلية.
- أن يستخدموا العنف أو التتمر في بيئة العمل.
- احتمال أكبر بأن يكونوا مجرمين.

الآثار التي تظهر على المتفرجين:

- الأطفال الذين يشهدون التنمر هم أكثر عرضة إلى:
- زيادة استخدام التبغ أو الكحول أو المخدرات الأخرى.
- زيادة مشاكل الصحة النفسية، بما في ذلك الإكتئاب والقلق.
- تخطي المدرسة.

العلاقة بين التنمر المدرسي والانتحار:

غالبا ما تربط تقارير وسائل الإعلام البلطجة بالانتحار. ومع ذلك، فإن معظم الشباب الذين يتعرضون للتخويف لديهم أفكار الانتحار أو الإنخراط في السلوكيات الانتحارية.

على الرغم من أن الأطفال الذين يتعرضون للتخويف يتعرضون لخطر الانتحار، التنمر وحده ليس هو السبب الوحيد. العديد من القضايا تسهم في خطر الانتحار، بما في ذلك الاكتئاب، والمشاكل في المنزل. بالإضافة إلى ذلك، فإن مجموعات محددة لديها خطر متزايد للانتحار، هم الهنود الأمريكيين وألسكا الأصليين، والآسيويين، والمثليات، والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي. ويمكن زيادة هذا الخطر أكثر عندما لا يتم دعم هؤلاء الأطفال من قبل الآباء والأقران والمدارس. يمكن أن يؤدي التنمر المدرسي إلى تغيير الوضع للأسوء.

فالكثير من الأطفال الذين بلغوا عن تعرضهم للتنمر بأي شكل من أشكاله بلغوا عن حالات إنتحار أو محاولات إنتحار أو أفكار إنتحارية.

حلول للتقليل من التنمر المدرسي:

- تفعيل دورات وندوات لتوعية الأطفال عن أخطار التنمر.
- زيادة دور الوالدين والمعلمين في مراقبة تصرفات الأطفال .
- وضع قوانين واضحة وصارمة تحد من التنمر.
- توفير الدعم والحماية للطلاب.

ويجب أن تكون هذه التصرفات بادرة من المعلمين والوالدين ومدير المدرسة والطلاب وأي أحد له علاقة في المدرسة.

حب الآباء لأبنائهم فطرة من الخالق عز وجل. وهذا الحب يكون دائم، متزايد، بلا مقابل، ويتجسد في كون الأبوين في سعي دائم لتحقيق أفضل حياة ممكنة لأطفالهم. ولكن طريقة التعبير عن هذا الحب تختلف من شخص لآخر، ومن أسرة إلى أسرة، ومن مجتمع إلى مجتمع. حيث وفي العادة يقدم الآباء لأبنائهم ما يفنقه هو في حياته، أو يراه الأنسب لطفله، وبغض النظر عن ما يحتاجه طفله. وهنا تكمن المشكلة. وتحت هذه المشكلة، قال الدكتور أحمد هارون، مستشار علاج أمراض النفس، "كثير ما يتردد في العيادات النفسية أطفال لديهم اضطرابات ومشاكل نفسية، وبعد الإستماع لشكوى الأبوين يتبين أنهما قد ترددا بإبنهم على الكثير من المتخصصين النفسيين، وسمعوا كثيراً عن خطورة تشخيص إبنهم النفسى وصعوبة علاجه".

وأضاف هارون، " أن إصرار الأبوين على البحث وراء العلاج وإنفاق الكثير من النفقات والقلق الواضح عليهم من حالة الإبن يدل كثيرا عن مدى حبهما لهذا الإبن، لكنها لا يدركان أنهما بشكل أو بآخر كانا سبباً في حدوث هذه المشكلة النفسية لدى الطفل بسلوكياتهم معه، أو سبب في زيادة لاضطراب شديد بجهلها بالتعامل الصحيح معها من البداية، كذلك فإن علاج الصغير لن يتم بالتردد أكثر على العيادة بل عندما يستطيعان تفهم صغيرهما هذا ويكونان قادرين على احتوائه".

كما ينصح هارون بإخبار الطفل دائماً بأنك تحبه، فإن ذلك يزرع فيه الثقة، كذلك مدح الأعمال التي يقوم بها وإنجازاته، وتعليمه كيف يمكن أن يتحمل مسؤولية أعماله، ونتيجة تصرفاته، إلى جانب اعتذارك له عن أى خطأ قد يصدر منك، وتجربة شئ جديد لكما معا فقط، وأيضاً يجب إخبار الطفل بمعلومات شخصية عنه، لتجعله قادراً على العودة في حالة أنه قد ضل العودة إلى المنزل، بالإضافة إلى تلبية

إحتياجات الطفل المالية، فيحق له أن يعلم معلومات بسيطة حول قدرة المنزل المالية، وأن مصروفه يجب أن يتناسب مع تلك الميزانية.

منذ اللحظة التي يفهم الآباء فيها إحتياجات أطفالهم، وتأسيس طريقة التربية المناسبة لمعايير هذه الإحتياجات، ستحل الكثير من هذه المشاكل.

قواعد الصحة النفسية للطفل:

القواعد النفسية تجيب عن سؤال مهم جدا لدى أغلب الآباء وهو:

ما الطريقة الصحيحة للتعامل مع الأطفال لكي يصبحوا صحيحين نفسياً؟

- الموازنة بين التطور والتكيف.

كيف يمكن الموازنة بين التطور والتكيف؟

الأطفال يتغيرون كل يوم وسبب هذا التغير هو أنهم ينمو وأفكارهم وطاقتهم تتغير وأيضاً إدراكهم والكثير من الأمور الأخرى تنمو وتتغير. وفي الوقت ذاته هذا النمو المستمر يحتاج لأن يتكيف من البيئة المحيطة به بإنضباط وسلام. وهنا تكمن أهمية هذه النقطة، لكي يكون الطفل صحيح نفسياً يجب أن يكون هناك توازن بين نمو الطفل وتطوره وبين تكيفه مع محيطه أو المجتمع والحياة التي من حوله. فعلى سبيل المثال لو كانت كمية تطور ونمو الطفل أكثر بكثير من كمية تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها، فسيطور الطفل وينمو بسرعة في جسمه وذكائه وتفكيره وإدراكه إلى الأمور والكثير من الأمور الأخرى، ولكن وبالمقابل لن تكون هناك علاقة بين نمو الطفل والتطور وتكيفه في مجتمعه. وتكون نهاية عدم التوازن الذي يعيشه هذا الطفل مدمر لنفسه أولاً ولمجتمعه ثانياً. ليس هذا فقط بل سيكون هذا الطفل في صراع دائم مع الحياة التي تحيط به، على الرغم من كونه مبدعاً ومتطوراً.

ومن الممكن أيضا أن ينعكس التوازن هنا، بحيث أن تكون كمية التكيف أكبر من كمية التطور. وتتمثل هذه الحالة عندما يكون الطفل مطيع جدًا لوالديه، لدرجة أن يكون تكيف الطفل أكثر بكثير من نموه. في بداية هذه الحالات أغلب الآباء لا يشعرون بهذه المشكلة، لأن الأطفال يكونون هادئين جدًا ولا يفعلون أي شيء بدون أمر من آبائهم. ولكن يشعرون الأهل بهذه المشكلة عندما يكبرون أبنائهم، لأن الشخصية الناتجة لهذا النوع من الأطفال تكون شخصية إعتيادية مملّة وسلبية أيضًا. سيدرك الأبوين أن هذا الطفل عبء شديد جدًا عليهم وذلك بسبب عدم قدرته على عمل أي مبادرة ولا يمتلك أي قدرات ولا يستطيع عمل أي شيء بمفرده.

لهذا ومن واجب الأبوين أن يضمنوا الموازنة ما بين التطور والتكيف. فكلما زادت كمية التطور يجب أن تزيد كمية التكيف.

الدوائر المرتبطة: الطفل، الأسرة، والمجتمع

الدوائر المرتبطة تمثل نوع آخر من التوازن، الطفل يعيش مع أسرته وأسرته مع المجتمع. فوجود أي خلل أو اضطراب نفسي في الطفل أو الأسرة أو المجتمع يؤدي إلى تضرر الدوائر الأخرى.

مثلا : طفل مضطرب لأم صحيحة، أم مضطربة وطفل صحيح، أم وطفل صحيحان لأسرة مضطربة، أسرة صحيحة في مجتمع مضطرب، جميع الأمثلة هذه تؤدي إلى عدم إتزان وبالتالي إلى تضرر أحد الدوائر. الطفل في هذه الحالة يمثل الدائرة الشفافة والأكثر براءة، ومن الطبيعي جدًا أن تتأثر صحة الطفل بمن حوله والعكس صحيح أيضا. قد يتأثر المحيط والأسرة بالصحة النفسية للطفل. فالواجب في هذه الحالة أن يتم علاج المصدر الرئيسي في الأول، ثم البدء بالوقاية كمرحلة ثانية.

إختلاف الصحة النفسية بين المطلق والنسبي

إختلاف البيئة من أسرة لأسرة ومن مجتمع لمجتمع يمثل الإختلاف بين المطلق والنسبي فكل أسرة ومجتمع مكان وزمان. "ولتقريب الفكرة، سنحكي حكاية صغيرة عن شيخ قبيلة أناني جداً، هذا الشيخ عرف بطريقة سرية أن البئر الذي تشرب منه القبيلة كلها، سيسم في يوم من الأيام، ونظراً لأنانيته وحبه لنفسه، أخذ يخزن مياه كافية من هذا البئر في منزله حتى إذا تسمم البئر، يجد ما يشربه، فجاء اليوم وتسمم البئر فعلا وأصيب أهل القبيلة كلهم بالجنون ولكنهم لم يموتوا، فظل هو العاقل الوحيد بينهم، طبعاً استغرب أهل القبيلة تصرفاته في وسطهم ولم يحتملوه بينهم وفي النهاية قتلوه. فعلى الرغم من أنه العاقل الوحيد بينهم إلا أن اختلافه جعله في أزمة معهم، وحدث عدم تناسب بين تفكيره وتفكيرهم. إذن فلا بد من أخذ هذا العامل في الاعتبار".
(دكتور محمد المهدي، ٢٠١٥)

التعايش وعدمه

هناك الكثير من الأسر تكون أحادية النظر والتفكير، لا تقبل النقاش، الحوار، ولا التعايش. لا ترى إلا لونين أبيض أو أسود، الصح أو الخطاء. هذه الأسر لا تستطيع رؤية الألوان التي ما بين الأبيض والأسود، لا تستطيع تقبل بعض الأمور كما هي. مع الأسف كثير من أطفال اليوم يكبروا وينموا على هذا الأساس الخاطيء. هذه النظرة الأحادية للأمور تمنع الطفل من التمتع بأفضل صفة ممكن أن تغرس فيه وهي، صفة التعايش. ففي هذه الحالة يفقد الطفل القدرة على التفاوض والتعايش من الأطفال الآخرين المختلفين عنه. وغالبا ما يكونوا هؤلاء الأطفال في حالة صراع دائم مع من حولهم كالأصحاب، الجيران، والمجتمع أيضا. عندما يكبروا هؤلاء الأطفال، قد يعايشوا هذه الصراعات مع أهلهم أيضا. الطفل عندما يصل إلى مرحلة الطفولة يتغير تفكيره وميوله والكثير من الأمور الأخرى، ولأن الوالدين لم يعودوا الطفل على التعايش مع الإختلافات، قد يعادي والديه. وهنا يدفع الوالدين ثمن هذا الخطأ (النظرة الأحادية للأمور)

الفرق بين احتياجات الشبع والحرمان

"للإنسان عدد كبير من الاحتياجات، وهناك عالم نفس شهير هو أبراهام ماسلو، قام بعمل ما يسمى (هرم الاحتياجات)، فقال إن الإنسان له احتياجات جسمانية بيولوجية عبارة عن الأكل والشرب والمسكن والملبس، هذه الاحتياجات لا بد أن تشبع أولاً، وتمثل قاعدة الهرم، يليها احتياج للأمن والاستقرار، يليه احتياج للانتماء، الانتماء لأسرة ولبلد وللإنسانية، يليه إحتياج للحب، أن يكون الإنسان قادراً على أن يحب ويحب، يليه إحتياج للتقدير، أن يحس بأن الناس يقدرونه كشخص، ويقدرون ما يفعله، وسعيدون به، وانتهى ماسلو في آخر الهرم بالإحتياج لتحقيق الذات، أن يحقق الإنسان ذاته في هذه الحياة، وتوقف عند هذه النقطة، لأنه كان يتبع المدرسة الإنسانية، التي كانت تنظر للإنسان على أنه هو نهاية المطاف، لكننا نضيف إلى هذه الإحتياجات إحتياج مهم جداً هو التواصل الروحي، فالإنسان لديه احتياج للتواصل الروحي مع الله، مع الكون، مع السماء، مع الغيب، وهذا الإحتياج يمكن فهمه بشكل عملي وعلمي موضوعي من المعابد المنتشرة في كل أنحاء العالم تمثل مراحل التاريخ المختلفة، وكيف أن الإنسان كان محتاجاً لأن يكون على علاقة بالسماء وبالله سبحانه وتعالى، فأنشئت المعابد في كل الحضارات لتمثل هذا الإحتياج الحيوي المهم عند الإنسان". (دكتور محمد المهدي، ٢٠١٥)

تكمن أهمية هذه النقطة في الموازنة ما بين الإشباع والحرمان. فكل من هذه الإحتياجات يجب أن تلبى بتوازن. لو كانت كمية الإشباع أعلى من كمية الحرمان، ستكون النتيجة حالة من الضعف والترهل والمرض. ولو كانت كمية الحرمان أعلى من كمية الشبع، فستكون النتيجة هنا مشاعر من الحقد والحسد والكراهية. فالتوازن ما بين الإشباع والحرمان هنا تعطي الإنسان الأمل والدافع لطلب المزيد والسعي وراءه. الصحة النفسية للطفل لا تتقبل الكأس الفارغ تماماً، ولا أيضاً المملوء تماماً، بل تتطلب وجود شئ من النقص. وهذا النقص هو الأمل والحلم الذي يستطيع الطفل السعي وراءه.

مواكبة مراحل النمو

الدور الرئيسي لهذه النقطة يعتمد على الآباء. هناك الكثير من الآباء يغفلون عن هذا الموضوع المهم، وهو أن أطفالهم يكبرون وينمون، وعندما يكبر هؤلاء الأطفال من الطبيعي جداً أن يتغير تفكيرهم، عاداتهم، وتطلعاتهم أيضاً. وهنا تتكون فجوة كبيرة ما بين الأبناء والآباء، فالواجب على الأهل التكيف مع هذه التغيرات. لسد هذه الفجوة ولتوحيد اللغة ما بين الآباء والأبناء، يكمن في دور الأم والأب وكيفية تعايشهم مع مراحل نمو أبنائهم.

احترام الطفل وإراداته

متى تتكون إرادات الطفل؟

كثير من الآباء يعتقدون أن الإرادات تتكون في سن الشباب. ولكن هذا الإعتقاد خاطئ جداً فالطفل منذ اللحظة التي يرفض فيها شئ، يكون قد كون إرادته. وهذه الإرادات يجب احترامها، لأنها تكون شخصية الطفل. فالطفل ذو الشخصية القوية يكون لديه إرادات وأهداف محددة. بعض الأسر ومع الأسف لا تحترم إرادات الطفل، وغالبا يكون اعتقاد هذه الأسر أن أولادهم لا يمتلكون أي خبرة في حين انهم يمتلكون خبرة كافية في هذه الحياة. وهناك البعض من هؤلاء الآباء يحاولون أن يجعلوا أبنائهم صورة طبق الأصل منهم، واهمون أنهم أفضل نموذج وصورة انسانية.

سلوك العناد لدى الأطفال :

مشكلة كثير من الآباء والأمهات يشكون منها. وفي الحقيقة هي رد فعل بسيط يقوم به هؤلاء الأطفال عندما يحاولون الأهل إلغاء إرادتهم.

"وقد قام العلماء بتقسيم الهداية، وهي نوع من التربية والتوجيه، فقالوا إن الهداية نوعان: النوع الأول "هداية إبلاغ"، والثاني "هداية فعل". هداية الإبلاغ هذه أن نقول للطفل هذا صواب وهذا خطأ، لا بد لكي يكون عنده قانون يتكيف به مع الحياة والبيئة ومع الكون كله، فلا بد أن يبلغ الأب والأم هذا القانون للطفل، ولكن لا يتوقعوا الإمتثال التام لهذا القانون بمجرد إبلاغه، لأن هناك هداية أخرى هي هداية الفعل، وهي أن يستجيب الطفل للرسالة التي وصلته لا يعني بالضرورة أن يستجيب لها كلها، يستجيب لأشياء ويؤدي أشياء ويغير أشياء ويعدل أشياء، لأن الله خلق له إرادة ورؤية، وله فكر حتى وهو صغير، لا بد أن نتأكد من هذا تماماً، فسيبدأ في الاختيار، وسيبدأ بالتجريب. الأب والأم وصلوا لما هما فيه حالياً بعد مراحل كثيرة من التجارب والأخطاء والنضج والتعلم، ويريدون أن يأخذ الطفل أو الطفلة نفس النمط الذي وصلوا إليه في هذه المرحلة من العمر، مثلاً هما في الأربعين أو الخمسين، يريدون أن يكون لطفل أو طفلة في عمر خمس سنوات أو عشر سنوات نفس آرائهم وتوجهاتهم، وهذا ضد الفطرة، وضد طبيعة الإنسان، وضد إرادته واختياره ومسئوليته التي خلقه الله عليها، ولو أصر الأب والأم على هذا تحدث المشكلة التي نراها دائماً ويشتكى منها الكثير من الآباء والأمهات، أن الطفل عنيد أو الطفلة عنيدة، لا يسمعون الكلام، لا يريدون تنفيذ سوى ما يرونه، الحقيقة أن ما خلق هذا الموقف المعاند، هو أن الأب والأم دخلوا في شرنقة الماضي، ولم يتمكنوا من رؤية احتياجات الطفل وضروراته ومجتمعه وظروفه والدنيا التي يعيش فيها، فهو يعيش في دنيا مختلفة كثيراً عن دنياهم، وبما أن لديهم سلطة على هذا الطفل فإنهم يحاولون التحكم فيه، وجعله يمشي على شريط القطار الذي حدوده له، النتيجة ستكون شيئاً من اثنين، إما أن يستسلم الطفل تحت هذا الضغط والقهر من الأبوين، فيكون طفلاً سلبياً وإعتمادياً ليس له إرادة ولا اختيار ولا مبادرة ولا

تلقائية ولا أي شيء على الإطلاق، هو أسلم كل شيء للأب والأم، وفي نفس الوقت يقوم بعمل شيء يسمى العدوان السلبي، من الممكن أن يفشل دراسياً، أو اجتماعياً، أو أخلاقياً، هو قد سلم نفسه، ويريد أن يحمل نتيجة هذا الفشل للأب والأم اللذان أصرا على التحكم في خط سيره وعلى جعله صورة طبق الأصل من الذي يريدونه.

ومن الممكن أن يتمرد الطفل، أن يرفض عمل أي شيء، ويصبح عدوانياً، يفعل ضد كل ما يقولونه له، ويصبح عنيفاً جداً لأن هناك صراع إرادات، إما أن أكسب أنا أو أنتم، وطالما لدي شيء أستطيع عمله، فسأقوم به. وتكون رحلة صراع مؤلمة وضارة للطرفين ويتراكم فيها، مشاعر سلبية عند الطفل تجاه الأبوين، وعند الأبوين تجاه الطفل، ويدخل الجميع في أزمة، لا يستطيعون الخروج منها، إلا لو دخل طرف ثالث، يفك هذا الاشتباك، ويبدأ في إخراج هذه المشاعر السلبية التي تراكمت ومشاعر الصراع والعداء التي تكونت نتيجة لإصرار كل طرف على إلغاء الطرف الآخر". (دكتور محمد المهدي، ٢٠١٥).

والحل الأمثل لهذه المشكلة هو احترام إرادة الطفل، وما علينا هو هداية التبليغ وترك هداية الفعل لأبنائنا أولاً ثم على الخالق، كما قال تعالى: " يأيها الذين آمنوا، قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة".

احترام ومراعاة مشاعر الطفل

" ففي مجتمعاتنا - كما قال أحد العلماء - عندنا أمية تربية وعندنا أمية نفسية، وعندنا أمية وجدانية. الأمية التربوية هي أننا محتارون في كيفية تربية الأولاد، ولدينا أخطاء كثيرة، كلنا بلا استثناء بما فيهم من يحاضر في التربية، والذين يقومون بأبحاث كبيرة جداً في التربية، عندهم أخطاء في تربية أولادهم، لأن موضوع التربية هذا لم يأخذ منا اهتماماً كثيراً، أحياناً نربيهم بطرق محفوظة وأنماط جامدة غير مرنة،

ونصم عليها، ولا نغيرها مع الوقت، رغم أن الطفل كما قلنا يتغير وينمو، واحتياجاته تختلف من وقت لآخر، لكننا توقعنا عند أنماط جامدة وقواعد صلبة وصممنا عليها فهنا، حتى رغم أن هذه القواعد من الممكن أن تكون صحيحة إلا أن عدم تغييرها وعدم مواكبتها لتطور الطفل ونموه يجعلها غير صحيحة، وتحتاج إلى تعديل وتغيير من وقت لآخر، فعندنا أمية تربية بلا شك، ولكننا نحتار في كيفية تربية الأولاد، وما نقدمه الآن لن يحل المشكلة، لكنه سيسهل الأمور كثيراً على الأب والأم، ويكون كمصاييح تثير بعض المناطق، وليست لدينا خبرة كافية لنفوسنا ولنفس الآخرين، لهذا نحس بعدم الراحة، وعلاقتنا مضطربة، وهناك الكثير من الصدمات والاحتكاكات بسبب الأمية النفسية، فنحن لم نعطي لهذا الجانب أهمية، بأن نفهم أنفسنا ونفهم الآخرين. أما الأمية الوجدانية فهي أمية المشاعر، بمعنى أننا لا نعطي للمشاعر اهتماماً كبيراً ولا نراعي مشاعر بعضنا بشكل كاف، ولا يهمننا الكلمة التي نقولها إن كانت تؤثر في هذا أو تغضب ذاك، فكثيراً ما نقوم بعمل أشياء لا نحس بها ولكنها تسبب أثراً كبيراً على الناس، والطفل - على وجه الخصوص - كائن رقيق بريء ناعم ولطيف، تكون له مشاعر مرهفة جداً وتحتاج للتعامل بدقة وحساسية لأن هذا الطفل كيان بريء يحتاج أن تكون في غاية الحرص والحذر في التعامل معه، فإذا انتهكت هذه البراءة بتعامل فظ غليظ خشن لا يقدر أن لهذا الطفل مشاعر وأحاسيس فإنك تؤذيه غاية الإيذاء دون أن تدري ودون أن يستطيع هو التعبير لفظياً عما حدث له، فالطفل لم يتعود بعد التعبير عن مشاعره بلغتنا المعتادة لذلك حين يتأزم وجدانياً ربما يظهر عليه ذلك في صورة اضطراب في الشهية أو اضطراب في النوم أو اضطراب في السلوك. والحقيقة أننا لا ندرك هذه المشاعر بدرجة كبيرة وأن مشاعر هذا الطفل مختلفة عن مشاعرنا ولا تظهر بالشكل الذي اعتدناه لأنها لم تأخذ الشكل المميز لكنها موجودة، ونحن في حاجة لقراءتها بلغتها البسيطة دون تعقيد". (دكتور محمد المهدي، ٢٠١٥)

احترام الفروق الفردية بين الأطفال

كل فرد في هذه الحياة يضيف شئ مميز لهذه الحياة ويؤدي رسالة مختلفة. وهذه فطرة من الخالق عز وجل. ولكن مع الأسف هناك بعض الآباء يريدون أن يكون جميع الأطفال نسخة واحدة. إن إهدار هذه الفوارق الفردية يسبب العديد من المشاكل.

الغيرة :

مشكلة منتشرة بين الكثير من الأطفال . في العادة تولد هذه المشكلة عندما يجبر بعض الأطفال على أن يتميزوا في بعض المجالات التي تصعب عليهم، أو يكونوا غير متميزين في هذا المجال. عندما لا يتقن الشئ الذي يحوز رضا الأبوين وإعجابهما، يسبب شعور الغيرة وتولدها.

ولكن عندما يتقبل الأهل أطفالهم بإمكانياتهم، ومن دون أي تميز تحل هذه المشكلة.

مراعاة الترتيب والتكامل في وسائل التربية

"قرر علماء التربية أن الوسائل التربوية تتبع حسب الترتيب التالي :

- القدوة
- الثواب
- العقاب

ومع هذا نجد المربين لا يولون القدوة أهمية كبيرة ولا يولون الثواب إهتماما أو عناية، وربما تختزل العملية التربوية برمتها في العقاب ويختزل العقاب في الضرب.

وأذكر أنني كنت أزور عددًا من المدارس ووجدت إنزعاجا شديداً من المدرسين بسبب القانون الذي منع ضرب الطلاب في المدارس، وكان هؤلاء المدرسون يتساءلون:

" إذا كنا سلبنا هذه الوسيلة التربوية الأساسية فكيف نتحكم فى هؤلاء الطلاب وكيف نستطيع تعليمهم؟"، وكان يبدو جليا أن لديهم إعتقاد راسخ أن العملية التربوية تسقط تماما فى حالة إنتفاء عقوبة الضرب، وربما يعود ذلك إلى الثقافة السائدة لدينا منذ سنوات طويلة والتي اختزلت التربية فى العقاب واختزلت العقاب فى الضرب وأهملت سائر الوسائل التربوية الأكثر أهمية وتأثيرا مثل القدوة والثواب والوسائل الأخرى من العقاب كالعتاب والتوبيخ والحرمان الخ.

ولكى تسير العملية التربوية بشكل صحيح لابد وأن تتوازن وتتكامل فيها كل الوسائل التربوية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، فهناك من تكفيه الإشارة وهناك من تكفيه نظرة العتاب وهناك من ينصلح بالقدوة وهناك من يحفزه الثواب وهناك من يحتاج للعقاب. والمربى الناجح هو الذى يعرف متى وأين وكيف يستخدم هذه الوسائل". (دكتور/ محمد المهدي، ٢٠١٥).

وهنا بعض أسس التربية السليمة من خلال هذا الحوار مع الأستاذ الدكتور/ هشام عادل عبد الرحمن أستاذ الطب النفسي للأطفال والمراهقين بجامعة قناة السويس:

- هل من الممكن أن يصاب الأطفال فى أيام عمرهم الأولى بأي أمراض نفسيه؟
- نعم بالطبع فمن الممكن أن يصاب الطفل الرضيع بحالة إكتئاب نتيجة إهمال الأم له وهذا يكون بكثرة لدى الأطفال الذين تكون أمهاتهم أما لأول مرة حيث أنها تجهل أساليب الإهتمام والرعاية فلا تهتم بالعناية به وحمله بعض الوقت وذلك يشعر الطفل بالحزن والوحدة ويصاب بالإكتئاب ولكن هذا التخصص (الطب النفسي للرضع) غير منتشر.
- هناك العديد من الأطفال تعاني أمهاتهم من عزلتهم اجتماعياً فكيف تتعامل الأم مع الطفل المنطوي أو المنعزل؟

يجب أن تجعله أكثر إختلاطاً بمن حوله فقد ترددت على حالات كثيرة مثل ذلك وعندما سألت أمهاتهم هل تذهبي به لفصول الروضة فترد وتقول لا حتى لا يختلط بأحد إذن فكيف تطلبين منه أن يكون اجتماعياً وأنتي تعزليه عن حوله لذا يجب أن تدع الأم طفلها يكتشف العالم بنفسه ويختلط بمن هم في نفس سنه واهتماماته وبالتالي سيصبح الطفل اجتماعياً وغير منعزل.

- كيف تتعامل الأم مع الطفل المتمرد؟
- يجب أن تكون هادئة وتفكر عمليا قبل القيام بأي رد فعل قد يشوش العلاقة مع طفلها فهذه المرحلة لا بد أن يمر بها كل طفل وهي ضرورية جداً ولن تؤثر علي قدراتك كمربية وقد يلجأ الطفل للصراخ والبكاء لكي يحقق مطلبه في أي أمر ولكن علي الأم ألا تهتم لبكائه فالتفاعل مع البكاء يعلمه عادة البكاء كل ما أراد أن يحصل علي شيء معين بل يجب أن تخبر الأم طفلها أنها لن تخضع لمطلبه وأنها تسيطر على الوضع من خلال الحفاظ على رباطة جأشها وعدم الوقوع في فخ الصراخ لأن إصرار الأم على موقفها وعدم تراجعها عنه يعلم الطفل أصول احترام القواعد والقوانين بشكل جيد.

- كيف تتعامل الأم مع الطفل ذو الأسئلة المحرجة؟
- من الأفضل أن تجيب عليه ولكن بما يناسب عقله وسنه حالياً وأنا أنصح الأمهات أن تبدأ هي بالتوجيه والإرشاد قبل أن يحرجهما الطفل بأسئلته ولكن في نطاق محدود يلائم عقله هذا الطفل الصغير ودون أن تظهر كاذبة أمامه حتي لا يفقد الثقة بها.

الخاتمة

وتوصلنا في نهاية البحث لعدة نتائج منها :

- وجود علاقة بين القواعد الأساسية الخاطئة في التربية وتأثيرها السلبي على نفسية الطفل.
 - تأثير المجتمع والمدرسة والأسرة قد يكون إيجابي أو سلبي على نفسية الطفل.
 - التأثير السلبي للعنف الأسري على الأطفال .
 - أن من المهم مراعاة الحالة النفسية للطفل.
- البحوث المقترحة : من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة، فنوصي بأجراء هذه الدراسات المستقبلية:

١. إجراء بحث عن خصائص العائلات التي يحدث فيها العنف الاسري.
٢. تأثير الحروب والسياسة على نفسية الأطفال .
٣. تأثير التشرد على نفسية الطفل.
٤. انعكاس نفسية الوالدين على نفسية الأطفال .
٥. دور المجتمع المدرسي في بناء شخصية الطفل وصحته النفسية.
٦. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نفسية الأطفال .

المراجع

- الصحة النفسية للطفل. الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي. تم استرجاعه بتاريخ (٧ ديسمبر ٢٠١٧). على الرابط:
- <http://www.abahe.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84.html>
- اضطراب نفسي (٢٩ سبتمبر ٢٠١٧). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٧:٥٤. النسخة
- <https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A&oldid=24706255>
- القاسمي، سعود (٢٠١٢). *الأسس النفسية في تنشئة الطفل*. المنال. تم استرجاعه بتاريخ (٧ ديسمبر ٢٠١٧). على الرابط:
- <https://almanalmagazine.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84/>
- اليوم العالمي لحقوق الطفل (١٧ مارس ٢٠١٦). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٧:٥٢. النسخة
- https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&oldid=18934454

علاقة الرعاية النفسية للطفل بصحته النفسية - دراسة مرجعية

- تأثير الأسرة على نفسية الطفل، الألوكة الاجتماعية، ٢٠١٧\١٢\٣، على الرابط
<http://www.alukah.net/social/0/109358/>
- تأثير الأسرة على نفسية الطفل، شبكة المعارف الإسلامية، ٢٠١٧\١٢\٣، على الرابط
<https://www.almaaref.org/maarefdetails.php?id=15895&subcatid=1530&cid=503&supcat=47>
- تأثير الأسرة على نفسية الطفل، ويكيبيديا، ٢٠١٧\١٢\٣، على الرابط
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1
- تأثير الأصدقاء على نفسية الطفل، مجلة رجم، ٢٠١٧\١٢\٧، على الرابط
<https://www.rjeem.Com/%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%AF%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B7%D9%81%D9%84%D9%83/>
- تأثير المدرسة على نفسية الطفل، الرائد، ٢٠١٧\١٢\٥، على الرابط
<http://elraaed.Com/ara/news/10172-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%95-%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84.html>
- تأثير الطعام على نفسية الطفل، موسوعة كحيل للإعجاز، ٢٠١٧\١٢\٩، على الرابط

- <http://www.kaheel7.Com/ar/index.php/2010-02-02-22-31-09/94-2010-02-27-02-25-07>
- حسين، ايمان (٢٠١٢). أهمية الصحة العقلية والنفسية للأطفال . الطبي. تم استرجاعه بتاريخ (٥ ديسمبر ٢٠١٧). على الرابط:
- <https://www.altibbi.Com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84/%D8%A7%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-646>
- حقوق الطفل (٢٣ نوفمبر ٢٠١٧). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٧:٣٤. النسخة
- https://ar.wikipedia.Org/w/index.php?title=%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&oldid=25671258
- علم النفس المرضي عند الطفل (١٦ سبتمبر ٢٠١٦). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٧:٤٦. النسخة
- https://ar.wikipedia.Org/w/index.php?title=%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B6%D9%8A_%D8%B9%D9%86%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&oldid=21121656

علاقة الرعاية النفسية للطفل بصحته النفسية - دراسة مرجعية

- علم النفس المرضي عند الطفل (١٦ سبتمبر ٢٠١٦). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٨:٠٠ النسخة
- https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B6%D9%8A_%D8%B9%D9%86%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&oldid=21121656
- كريمي، عبد العظيم (٢٠٠٠). مراحل نشوء الأخلاق عند الأطفال . (الطبعة الأولى). لبنان: دار النبلاء
- يونيسف (٨ ديسمبر ٢٠١٧). ويكيبيديا. الاطلاع ٩ ديسمبر ٢٠١٧ على ١٧:٤٨ النسخة
- <https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%B3%D9%81&oldid=25931325>
- Borba, Michle (2012). 19 Signs Your Child Is Being Bullied and What to Do about it. Character. retrieved November 2017 from :[http://info.character.org/blog/bid/128143/19-Signs-Your-Child-](http://info.character.org/blog/bid/128143/19-Signs-Your-Child-Is-Being-Bullied-and-What-to-Do-about-It)
- Is-Being-Bullied-and-What-to-Do-about-It
- Carey, Elea (2015). Child Emotional/Psychological Abuse. retrieved November 2017 from :[https://](https://www.healthline.com/health/child-neglect-and-psychological-abuse#reporting-abuse)
- www.healthline.com/health/child-neglect-and-psychological-abuse#reporting-abuse
- Corby, Brian(2006). Child Abuse : Towards a Knowledge Base. (3rd edition). Maidenhead, England : Open University Press.

- Ehmke, Rachel(2017). How Using Social Media Affects Teenagers. How Using
- from : <https://www. psychologytoday. com/conditions/child-neglect>
- Gluck, Samantha (2016). The Impact of Bullying. healthy place for your mental health. retrieved November 2017 from :<https://www. healthyplace. com/abuse/bullies/impact-of-bullying-likely-bullies/>
- Gluck, Samantha(2016). Effects of Child Physical Abuse. healthy place for your mental health. retrieved November 2017 from :<https://www. healthyplace. com/abuse/child-physical-abuse/effects-of-child-physical-abuse/>
- Gluck, Samantha(2016). What Is Child Physical Abuse of children. healthy place for your mental health. retrieved November 2017 from :<https://www. healthyplace. com/abuse/child-physical-abuse/what-is-child-physical-abuse-physical-abuse-of-children/>
- Goldman, Rena (2017). 5 Serious Long-Term Effects of Yelling At Your Kids. health line. retrieved November 2017 from :<https://www. healthline. com/health/parenting/effects-of-yelling-at-kids>
- Gordon, Sherri(2017). Why victims of Bullying Often Suffer in Silence. verywell. retrieved November 2017 from : <https://www. verywell. com/reasons-why-victims-of-bullying-do-not-tell-460784>
- Hermes, Amanda(2017). Causes & Effects of Child Abuse. live strong. retrieved November 2017 from : <https://www. livestrong. com/article/229260-causes-effects-of-child-abuse/>
- Mooney, Lisa (2017). What Are The Causes of Emotional Child Abuse?.

livestrong. retrieved November 2017 from:
<https://www.livestrong.com/article/273802-what-are-the-causes-of-emotional-child-abuse/>

- National Center for Injury Prevention and Control(2014). The relationship Between Bullying and Suicide. (1st). USA: Buford Hwy NE.
- Santhosh, Harini (2017). 6 Positive And 4 Negative Effects Of Social Media On Children. retrieved November 2017 from : http://www.momjunction.com/articles/negative-effects-of-social-media-on-children_00353633/#gref
- Schurgin, Gwenn. Clarke Pearson, Kathleen(2011). The Impact of Social Media on Children. AAP News & Journals Gateway. retrieved November 2017 from :<http://pediatrics.aappublications.org/content/127/4/800>
- Shama, Varun(2017). 8 Worrying social media effects on children in Singapore. TheAsianparent. retrieved November 2017 from :<https://sg.theasianparent.com/social-media-effects-on-children-in-singapore/>
- Tim, Woda (2016). 10 Signs Your Child is a Cyberbullying Victim. uknowkids. retrieved November 2017 from : <http://resources.uknowkids.com/blog/bid/173713/10-signs-your-child-is-a-cyberbullying-victim>
- Tim, Woda (2016). The Impact of Cyberbullying on Young Children. uknowkids. retrieved November 2017 from :<http://resources.uknowkids.com/blog/the-impact-of-cyberbullying-on-young-children>
- Tracy, Natasha(2016). Types of Child Abuse. healthy place for your mental health. retrieved November 2017 from :<https://www.healthyplace.com/abuse/child-abuse-information/types-child-abuse/>

- Tracy, Natasha(2016). EFFECTS OF PHYSICAL ABUSE, PICTURES OF PHYSICAL ABUSE. healthy place for your mental health. retrieved November 2017 from :[https://www. healthyplace. com/abuse/adult-physical-abuse/effects-of-physical-abuse-pictures-of-physical-abuse/](https://www.healthyplace.com/abuse/adult-physical-abuse/effects-of-physical-abuse-pictures-of-physical-abuse/)
- What Is Child Abuse and Neglect? Recognizing the Signs and Symptoms. 1st issue (2013). USA : Child Welfare Information Gateway.

الملاحق احصائيات :

- In one study, 80% of 21-year-olds who reported childhood abuse met the criteria for at least one psychological disorder. 6
- A report of child abuse is made every ten seconds.
- Every year more than 3. 6 million referrals are made to child protection agencies involving more than 6. 6 million children (a referral can include multiple children).
- The United States has one of the worst records among industrialized nations
- losing on average between four and seven children every day to child abuse and neglect. 1, 2

